كتاب الوفاة

وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

للإمام النسائي

٢١٥-٣٠٣هـ

تحقيق دار الفتح



دار الفتح
الشارقة



الطبعة الأولى
١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤م

موافقة وزارة الإعلام والثقافة
رقم :أ ع ش ٢٨٧٣
تاريخ : ٢٥/١٢/١٩٩٣م

الناشـر
دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع
هاتف : ٣٢٢٣٠٨ ـ ٣٢٢٥٢٤ ـ ٠٦. فاكس رقم: ٣٢٢٥٢٦ ـ ٠٦
ص. ب : ٢٣٤٢٤ الشـارقة ـ الإمارات العربية المتحدة

كتاب الوفاة

وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الإمام النسائي

هو أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائى نسبة إلى نسا مدينة بخراسان الحافظ أحد أئمة الدنيا في الحديث ولد سنة /٢١٥ / مائتين وخمس عشرة للهجرة .

بدأ رحلاته لطلب العلم سنة ٢٣٠ هـ فسمع من قتيبة بن سعيد ، وإسحاق بن راهويه وهشام بن عمار ، وعيسى بن حماد والحسين بن منصور السلمي النيسابوري ، وعمرو بن زرارة ، ومحمد بن النصر المروزي وسويد بن نصر ، ومحمد بن رافع وعلي بن حجر وأبي يزيد الجرمي ويونس بن عبد الأعلى وخلق سواهم بخراسان والعراق والشام ومصر والحجاز والجزيرة .

حدّث في مصر والشام ، اتهم بالتشيع وهو بريء منه وما ذاك إلا لأنه صنف كتاب « الخصائص لعلي رضي اللّه عنه » سليم العقيدة . سار على منهج الشيخين البخاري ومسلم .

من تلاميذه :

روى عنه أبو بشير الدولابي وأبو علي الحسين النيسابوري، وحمزة بن محمد الكناني ، وأبو بكر أحمد بن السني ، ومحمد بن عبد اللّه بن حيوية وأبو القاسم الطبراني وخلق سواهم .

أقوال العلماء فيه :

قال أبو علي النيسابوري حافظ خراسان في زمانه : حدثنا الإمام في الحديث بلا مدافعة أبو عبد الرحمن النسائي .

وقال منصور الفقيه وأبو جعفر الطحاوي : النسائي إمام من أئمة المسلمين . وقال الدارقطني : أبو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره وقال السبكي : قلت : سمعت شيخنا أبا عبد اللّه الذهبي الحافظ وسألته أيهما أحفظ مسلم بن الحجاج «صاحب الصحيح» أو النسائي ؟ فقال النسائي .

قال السيوطي في حسن المحاضرة : الحافظ شيخ الإسلام أحد الأئمة المبرزين والحفاظ المتقنين والأعلام المشهورين .

قال الحاكم : النسائي أفقه مشايخ أهل مصر في عصره وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار وأعرفهم بالرجال .

مؤلفاته :أكثر الإمام النسائي من التصنيف والتأليف .

١ـ كتاب السنن وهو أحد الكتب الستة الصحاح .

٢ـ الخصائص في فضل علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه .

٣ـ مسند علي رضي اللّه عنه .

٤ـ مناسك النسائي ألفها على مذهب الشافعي .

٥ـ الضعفاء والمتروكين في رواة الحديث .

٦ـ عمل اليوم والليلة .

٧ـ تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول اللّه ـ ﷺ ـ ومن بعدهم من أهل المدينة .

٨ـ التمييز .

٩- كتاب الطبقات .

١٠- تصنيف في معرفة الأخوة والأخوات من العلماء والرواة .

١١- الجرح والتعديل .

١٢- فضائل القرآن الكريم .

١٣- كتاب الوفاة وفاة النبي - ﷺ - .

١٤- الكنى بالإضافة إلى عدد من المسانيد .

توفي رحمه الله في فلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة من شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة للهجرة وقيل توفي في مكة ودفن بين الصفا والمروة وهو الأرجح .



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين ، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد ...

فهذا كتاب « الوفاة » وفاة النبي ﷺ للحافظ الإمام الكبير « النسائي » وموضوع هذا الكتاب كما قال الإمام الزبيدي في إتحاف السادة المتقين : يسكب المدامع من الأجفان ، ويجلب الفجائع لإثارة الأحزان ، ويلهب نيران الموجدة على أكباد ذوي الإيمان .

روى ابن المبارك وأحمد كلاهما في الزهد وابن عساكر عن بكر بن عبد الله المزني قال :

لما نزلت هذه الآية ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا ﴾ ذهب عبد الله بن رواحة إلى بيته فبكى ، فجاءت المرأة فبكت ، وجاء أهل البيت فجعلوا يبكون ، فلما انقطعت عبرتهم قال : يا أهلاه فما الذي أبكاكم ؟ قالوا: لا ندري ، ولكن قد رأيناك بكيت فبكينا . قال :أنزلت على رسول الله ﷺ آية ينبئني فيها ربي تبارك وتعالى أني وارد النار ، ولم ينبئني أني صادر عنها ، فذلك الذي أبكاني .

وروى أبو نعيم في الحلية عن عروة بن الزبير قال : لما أراد ابن رواحة الخروج إلى أرض مؤتة من الشام أتاه المسلمون يودعونه فبكى فقال :

والله مـا بي حب الدنيا ولا ضنـانة بكم ، ولكنـي سـمـعت رسـول الله ﷺ قرأ هذه الآية ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا ﴾ فقد علمت أني وارد النار ولا أدري كيف الصدور بعد الورود .

وروى ابن أبي شيبة عن الحسن قال :

كان أصـحـاب رسـول الله ﷺ إذا التقوا يقول الرجل لصاحبه : هل أتاك أنك وارد ؟ فيقول : نعم . فيسأله : هل أتاك أنك خارج ؟ فيقول : لا ، فيقول: ففيم الضحك إذاً ؟

وروى ابن المبارك وهنـاد عن أبي ميسـرة أنه أوى إلى فـراشـه فـقـال : يا ليت أمي لم تلدني . فـقـالت امرأته : يا أبا مـيسـرة إن الله قـد أحسن إليك ، هداك إلى الإسـلام ، فـقال : أجل ، ولكن الله قد بيَّن لنا أنا واردون النار ولم يبين أنا صادرون عنها .

وقـال أبو الجـوزاء : كان الرجل من أهـل المدينة إذا أصـابته مـصـيبة جاء أخـوه فـصـافـحـه ، ويقـول : يا عـبـد الله اتق الله فـإن في رسـول الله أسـوة حسنة .

وقد كـانت وفـاته ﷺ يوم الاثنين بلا خـلاف . وذلك وقت دخـوله المدينة في هجرته حين اشـتـد حر الضـحـى ، ودفن يوم الثلاثاء . وقيل ليلة الأربعـاء فعند ابن سـعـد في الطبـقـات عن علي : توفي رسـول الله ﷺ يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء . وعنده أيضـاً عن عكرمـة توفي يوم الاثنين فـجلس بقـية يومـه وليلتـه ومن الغد حتى دفن من الليل . وعنده أيضـاً عن عثمان بن مـحـمـد الأخنسـي : توفي يوم الاثنين حين زاغت الشمس ودفن يوم الأربعاء . وروي أيضـاً عن أبي بن عبـاس بن سـهل بن سـعـد الأنصـاري عن أبيه عن جده أنه ﷺ توفي يوم الاثنين فـمكث يوم الاثنين والثلاثاء حتى دفن يوم الأربعاء وقـد رثي ﷺ بمراث كثيرة منها قول عمته صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها :

ألا يا رســول اللّه كنت رجــاءنا	وكنت بنا براً ولم تك جــافــيــاً
وكنت رحــيــمــاً هادياً ومــعلمــاً	ليبك عليك اليوم من كان باكياً
لعــمــرك مــا أبكي النبي لفــقــده	ولكن لما أخشى من الهــجـر آتيا
كــأن على قلبي لذكــر مــحــمــد	ومــا خفت من بعـد النبي المكاويا
أفــاطم صلى اللّه ربي بحــمــده	على جـدث أضحى بيثــرب ثاويا
فــداً لرســول اللّه أمي وخــالتي	وعمي وخــالي ثم نفسي ومــاليا
ولو أن رب الناس أبقى نبــينا	سـعدنا ولكن أمره كــان مــاضيــا
عليكَ من اللّه الســلام تحــيــة	وأدخلت جنات من العدن راضيـا
أرى حــسناً أيتــمــتــه وتركــتــه	سـيبكي ويدعـو جده اليوم نائيـاً

ومنها قول ابن عمه أبو سفيان بن الحارث رضي اللّه عنه :

أرقت فــــــبت لــيلـي لا يزول	وليل أخي المصـيـبة فـيـه طول
وأســعــدني البكاء وذاك فــيــمــا	أصــــيب المسلمـــون به قليل
لقــد عظمت مــصــيبــتنا وجلت	عـشـيـة قيل قـد قـبض الرسـول
وأضــــحت أرضنا مما عـــراها	تكاد بنا جـــوانبـــهـــا تميل
فــقــدنا الوحي والتنزيل فــينا	يروح به ويغـــدو جــبـــرئيل
وذاك أحق مـــا ســـالت عليــه	نفــوس الناس أو كــادت تســيل
نبي كـــــان يجلو الشك عنا	بما يوحى إليـــه ومــــا يقـــول
ويهـــدينا فـــلا نخــشى ضـــلالا	علينا والرســــــول لنا دليل
أفــاطم إن جــزعت فــذاك عــذر	وإن لم تجــزعي ذاك الســبــيل
فــقــبــر أبيك ســيــد كل قــبــر	وفــيــه ســيــد الناس الرســول



بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ وفاة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ

تأويل قول اللّه تبارك وتعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالفَتحُ * ورَأَيتَ النَاسَ يدْخُلونَ في دِينِ اللَّهِ أفوَاجاً ﴾ .

حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي قال :

١ـ أنا محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد قال : ثنا عبد الملك بن أبي سليمان قال لنا سعيد بن جبير عن ابن عباس :

---

(١) أخرجه البخاري (٨/٧٣٤ و ٧٣٥) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال : لِم تدخلُ هذا معنا ولنا أبناء مثله ؟ فقال عمر :

إنه من حيث علمتم . فدعا ذات يوم فأدخله معهم ، فما رأيت أنه دعاني يومئذ إلا ليريهم قال .

ما تقولون في قول اللّه تعالى :

﴿ إِذَا جَاءَ نصرُ اللَّهِ والفتحُ ﴾

فقال بعضهم : أمرنا أن نحمد اللّه ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا ، وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً ، فقال لي : أكذاك تقول يا ابن عباس ؟ فقلت : لا . قال : فما تقول ؟ قلت :

هو أجل رسول ﷺ ، أعلمه له قال ﴿ إذا جاء نصر اللّه والفتح ﴾ وذلك علامة أجلك :

﴿ فَسَبِّحْ بحمد رَبِّكَ واستَغْفِرهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً ﴾ .

فقال عمر :

ما أعلم منها إلا ما تقول .

« إن عمر كان يسأل المهاجرين عن هذه الآية ﴿ إذا جَاءَ نَصْرُ اللّه والفَتحُ﴾ فيم نزلت ؟ فقال بعضهم : أمر اللّه نبيَّهُ ﷺ إذا رأى الناس ودخولَهم في الإسلام وتَشَدُّدهم في الدين أن يحمدوا اللّهَ ويستغفروه . قال عمر : ألا أنبأكُمَ عنه ابن عباس ، يا ابن عباس مالك لا تتكلم قال : علمه اللّه متى يموت ، قال ﴿ إذَا جَاءَ نَصْرُ اللّهِ والفتحُ * ورأيتَ النَّاسَ يدْخلونَ في دينِ اللّه أفواجاً ﴾ فهي آيتك من الموت . قال : صدقت والذي نفسي بيده ما علمتُ منها إلا الذي علمتَ .

= قال الحافظ ابن حجر :

في هذا الحديث فضيلة ظاهرة لابن عباس وتأثير لإجابة دعوة النبي ﷺ أن يعلمه اللّه التأويل ويفقهه في الدين .

٢ـ ذكر ما استدل به النبي ﷺ
على اقتراب أجله

٢ـ أخبرنا محمد بن معمر ثنا أبو داود قال ثنا أبو عوانة عن فراس عن الشعبي عن مسروق قال : أخبرتني عائشة قالت :

«كُنا عند رسول اللّه ﷺ جميعاً ما تغادر منا واحدة فجاءت فاطمةُ تمشي ولا واللّه إن تخطِئ مشيتها مشية رسول اللّه ﷺ حتى انتهت إليه فقال :

---

(٢) أخرجه المصنف بنفس الإسناد في خصائص علي رضي اللّه عنه (١٢٧) وأخرجه المصنف من طريق أبي داود الطيالسي في مسنده (١٣٧٣) والحديث أخرجه البخاري (٦٢٧/٦) من طريق فراس ـ به .

وأخرجه أيضاً (١٣٥/٨) عن عائشة مختصراً بلفظ دعا النبي ﷺ فاطمة عليها السلام في شكواه الذي قبض فيه فسارّها بشيء فبكت ثم دعاها فسارّها بشيء فضحكت فسألناها عن ذلك فقالت :

سارني النبي ﷺ أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ، ثم سارني فأخبرني أني أول أهله يتبعه فضحكت .

قال الحافظ :

ولأبي داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت :

ما رأيت أحداً أشبه سمتاً وهدياً ودلا برسول اللّه ﷺ بقيامها وقعودها من فاطمة وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها وأجلسها في مجلسه ، وكان إذا دخل عليها فعلت ذلك.

فلما مرض دخلت عليه فأكبت عليه تقبله ، واتفقت الروايتان على أن الذي سارّها به أولا فبكت هو إعلامه إياها بأنه ميت في مرضه ذلك واختلفتا فيما سارّها به ثانياً فضحكت :

مرحباً بابنتي ، فأقعدها عن يمينه أو عن يساره ، ثم سارّها بشيء فبكت بكاءً شديداً ، ثم سارّها بشيء فضحكت ، فلما قامَ رسولُ اللّه ﷺ قلتُ لها : خصكِ رسول اللّه ﷺ من بيننا بالسِّرار وأنت تبكين ؟ أخبريني ما قال لك . قالت : ما كنت لأفشي على رسول اللّه ﷺ سرّه ، فلما توفي رسول اللّه ﷺ قلت لها : أسألك بالذي لي عليك من الحقِّ مَا سَارّك به رسول اللّه ﷺ فقالت: أمَّا الآنَ فنعم ، سارني مرة الأولى فقال :

= ففي رواية عروة أنه إخبارُه إياها بأنها أول أهله لحوقاً به ، وفي رواية مسروق أنه إخباره إياها بأنها سيدة نساء أهل الجنة ، وجعل كونها أول أهله لحوقاً به مضموماً إلى الأول وهو الراجح . فإن حديث مسروق يشتمل على زيادات ليست في حديث عروة وهو من الثقات الضابطين .

وفي رواية عائشة بنت طلحة من الزيادة :

أن عائشة لما رات بكاءها وضحكها قالت إن كنت لأظن هذه المرأة أعقل النساء فإذا هي من النساء .

وقد روى النسائي من طريق أبي سلمة عن عائشة في سبب البكاء أنه ميت وفي سبب الضحك الأمرين الآخرين .

وفي رواية عائشة بنت طلحة عنها أن سبب البكاء موته وسبب الضحك لحاقها به .

وعن الطبري من وجه آخر عن عائشة أنه قال لفاطمة :

«إن جبريل اخبرني انه ليس امراة من نساء المسلمين اعظم ذرية منك فلا تكوني أدنى امراة منهن صبراً ».

قال الحافظ :

وفي الحديث إخباره ﷺ بما سيقع فوقع كما قال ، فإنهم اتفقوا على أن فاطمة عليها السلام كانت أول من مات من أهل بيت النبي ﷺ بعده حتى من أزواجه .

قال ابن كثير في البداية (٥ / ٢٢٣) :

الآيات والأحاديث المنذرة بوفاة رسول اللّه ﷺ وكيف ابتدئ رسول اللّه ﷺ بمرضه الذي مات فيه :

« إنَّ جبريلَ كانَ يُعارضني بالقرآنِ في كُلِّ عَامٍ مَرَّة وأنه عارضني به العام مرتين ، ولا أرى الأجل إلا قد اقْتَرَبَ فاتَّقِي اللّه واصبري » .

== قال اللّه تعالى : ﴿ إنَّكَ مَيِّت وَإنَّهُمْ مَيِّتُونَ * ثُمَّ إنَّكُمْ يومَ القِيَامة عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لبَشَرٍ منْ قَبْلكَ الخُلْدَ أفائنْ متَّ فَهُمُ الخَالدونَ﴾. وقال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائقَةُ الموت ونَبْلُوكُمْ بالشرِّ والخَيْرِ فتْنَةً وإلينَا تُرجعُونَ ﴾ * ﴿وإنَّما تُوفونَ أجُورَكُمْ يَوْمَ القِيَامَة فَمنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وأُدْخلَ الجنةَ فقدْ فازَ وما الحَيَاةُ الدُّنْيَا إلا مَتَاعُ الغُرُورِ﴾ . وقال تعالى : ﴿ وَما مُحمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ منْ قَبله الرُّسُل أفائنْ مَاتَ أوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِى اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ . وهذه الآية هي التي تلاها الصديق يوم وفاة رسول اللّه ﷺ فلما سمعها الناس كأنهم لم يسمعوها قبل . وقال تعالى : ﴿ إذَا جَاءَ نَصْرُ اللّه والفَتْحُ * ورأيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ في دينِ اللّهِ أفواجاً فَسَبِّحْ بحمْدِ رَبِّكَ واسْتَغْفِرْهُ إنَّه كَانَ تَوَّاباً ﴾ .

قال عمر بن الخطاب وابن عباس : **هو اجل رسول اللّه نعي إليه** . وقال ابن عمر : نزلت اوسط أيام التشريق في حجة الوداع فعرف رسول اللّه أنه الوداع ، فخطب الناس خطبة امرهم فيها ونهاهم ، وقال جابر : رأيت رسول اللّه يرمي الجمار فوقف . وقال : **«لتاخذوا عني مناسككم فلعلي لا احج بعد عامي هذا »** . وقال عليه السلام لابنته : **« إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وإنه عارضني به العام مرتين وما أرى ذلك إلا اقتراب اجلي »** . وفي صحيح البخاري من حديث أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة. قال : كان رسول اللّه يعتكف في كل شهر رمضان عشرة أيام ، فلما كان من العام الذي توفي فيه اعتكف عشرين يوماً وكان يعرض عليه القرآن في كل رمضان ، فلما كان العام الذي توفي فيه عرض عليه القرآن مرتين .

قال ابن اسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة عن الزهري عن عبيد اللّه بن عتبة عن ابن مسعود عن عائشة . قالت : رجع رسول اللّه ﷺ من البقيع فوجدني وانا أجد صداعاً في راسي وانا اقول وا رأساه . فقال : **بل انا واللّه يا عائشة وا راساه قالت : ثم قال : وما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك . قالت قلت : واللّه لكاني بك لو فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فاعرست فيه ببعض نسائك . قالت : فتبسم رسول اللّه ﷺ** ونام به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استعز به في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستأذنهن أن يمرض في بيتي فأذن له. قالت : فخرج رسول اللّه بين رجلين من أهله أحدهما الفضل بن عباس ورجل آخر عاصبا رأسه تخط قدماه حتى دخل بيتي . ==

ثم قال ﷺ : « يا فاطمةُ ألاَ ترضين أنكِ سيدةُ هذهِ الأمَّةِ ، أو سيدةُ نساء العالمين» فضحكتُ.

== قال عبيد الله : فحدثت به ابن عباس فقال : أتدري من الرجل الآخر ؟ هو علي بن أبي طالب وهذ الحديث له شواهد ستأتي قريبا . وقال البيهقي: أنبأنا الحاكم أنبأنا الأصم أنبأنا أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق حدثني يعقوب بن عتبة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة . قالت : «**دخل عليَّ رسول الله وهو يصدع وانا اشتكي راسي ، فقلت : وا راساه ! فقال : بل انا والله يا عائشة وا راساه ! ثم قال : وما عليك لومت قبلي فوليت أمرك وصليت عليك وواريتك . فقلت : والله إني لاحسب لو كان ذلك لقد خلوت ببعض نسائك في بيتي من آخر النهار . فضحك رسول الله**» ثم تمادى به وجعه فاستعز (١) به وهو يدور على نسائه في بيت ميمونة ، فاجتمع إليه أهله . فقال : العباس إنا لنرى برسول الله ذات الجنب فهلموا فلنلدهٌ ، فلدُّوه فأفاق رسول الله. فقال : من فعل هذا ؟ فقالوا : عمك العباس تخوف أن يكون بك ذات الجنب . فقال رسول الله: «**إنها من الشيطان وما كان الله ليسلطه علي . لا يبقى في البيت احد إلا لددتموه إلا عمي العباس**» ، فلد أهل البيت كلهم حتى ميمونة وإنها لصائمة ، وذلك بعين رسول الله ﷺ ثم استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذنَّ له فخرج وهو بين العباس ورجل آخر ـ لم تسمه ـ تخط قدماه بالأرض . فكانت عائشة زوج النبي ﷺ تحدث أن رسول الله لما دخل بيتي واشتد به وجعه قال : «**هريقوا عليّ من سبع قرب لم تحلل أو كيتهن، لعلي اعهد إلى الناس . فاجلسناه في مخضب لحفصة زوج النبي ﷺ ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير إلينا بيده ان قد فعلتن**» . قالت عائشة : ثم خرج إلى الناس فصلى لهم وخطبهم. وقد رواه البخاري أيضاً في مواضع أخر من صحيحه . ومسلم من طرق عن الزهري به . وقال البخاري : حدثنا إسماعيل ثنا سليمان بن بلال قال هشام بن عروة أخبرني أبي عن عائشة . أن رسول الله ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه : أين أنا غداً ؟ يريد يوم عائشة فأذن له أزواجه أن يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات عندها .

---

(١) قال في النهاية : استعز به المرض واستعز عليه إذا اشتد عليه وغلبه .

٣ـ بدء علة رسول الله ﷺ

٣ـ أخبرني عمرو بن هشام قال : ثنا محمد بن سلمة عن ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن الزهري عن عبيد اللّه بن عبد اللّه عن عائشة قالت :

« رَجَعَ رسولُ اللّه ﷺ مِنْ جنازةٍ وَأنَا أجِدُ صداعاً في رَأسي وأنا أقول وَا رأسَاه قال :

« بَلْ أنَاَ وَا رَأسَاهُ » .

ثم قال :

« ما ضرَّكِ لو مُتِّ قبلي فَغسلتُكِ وكفَّنتُكِ وصلَّيتُ عليكِ ثمَّ دفنتُكِ » .

قلت : لكأني بك لو فعلت ذلك رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك . فتبسم رسول اللّه ﷺ ثم بدئ في مرضه الذي مات فيه .

خالفه محمد بن أحمد فرواه عن محمد بن سلمة عن أبي إسحاق عن يعقوب عن الزهري عن عبيد اللّه بن عبد اللّه عن عروة .

٤ـ أخبرني محمد بن أحمد الرقي أبو يوسف الصيدلاني من كتابه قال ثنا محمد بن سلمة عن ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن الزهري عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت :

(٣ ، ٤) أخرجه ابن ماجه (١٤٦٥) وأحمد (٦ / ٢٢٨) والدارقطني (٢ / ٧٤) والدارمي (١ / ٣٧و ٣٨) والبيهقي (٣ / ٣٩٦) وابن هشام في السيرة (٤ / ٢٩٢) عن محمد بن إسحاق ـ به .صحيح : الإرواء (١٦١/٣)

رجع رسول اللّه ﷺ ذات يوم من جنازة بالبقيع وأنا أجد صداعاً في رأسي وأنا أقول وارأساه فقال :

« بَلْ أنَا يَا عائشَةُ وَا رَأسَاهُ » .

ثم قال : « واللّه ما ضرك لوَ مُتِّ قَبْلِي فَغَسَّلْتُكِ وكَفَّنْتُكِ وَصَلَّيْتُ عَلَيْكِ ثُمَّ دَفَنْتُكِ » .

قلت : لكأني بك واللّه لو فعلت ذلك ، لقد رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك . فتبسم رسول اللّه ﷺ ، ثم بدئ بوجعه ، فخذيني ذلك يعني منه .

خالفه صالح بن كيسان فرواه عن الزهري عن عروة .

== وعزاه الحافظ في التلخيص (٢ / ١٠٧) إلى ابن حبان .

وقال الحافظ :

وأعله البيهقي بابن اسحاق

قال الألباني في الإرواء (٣ / ١٦١) .

« قد صرح بالتحديث في (السيرة) فأمنا بذلك من تدليسه فالحديث حسن .

ثم قال الحافظ :

ولم يتفرد به بل تابعه صالح بن كيسان عن أحمد (١٤٤/٦) والنسائي، وأما ابن الجوزي فقال : لم يقل غسلتك إلا ابن إسحاق وأصله في البخاري بلفظ :

« ذاك لو كان وأنا حي فاستغفر لك وادعو لك » .

ورواه البخاري (١٣ / ٢٠٥) من طريق القاسم بن محمد قال قالت عائشة رضي اللّه عنها : وارأساه ، فقال رسول اللّه ﷺ .

« ذاك لو كان وانا حي فاستغفر لك وادعو لك ، فقالت عائشة : واثكلياه واللّه إني لأظنك تحب موتي ولو كان ذلك لظللت آخر يومك معرساً ببعض ازواجك ، فقال النبي ﷺ :

«بل أنا وا رأساه ، لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فاعهد أن يقول قائل أو يتمنى المتمنون ، ثم قلت :

يابى اللّه ويدفع المؤمنون أو يدفع اللّه ويابى المؤمنون .

٥ـ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام قال : ثنا يزيد بن هارون قال: ثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت :

« دخل عليَّ رسول الله ﷺ في اليوم الذي بدئ فيه فقلت وا رأساه فقال:

« وَدِدْتُ أنَّ ذَلِكَ كَان وَأنَا حَيٌّ فَهَيَّأْتُكِ ودفَنتُكِ » .

فقلت (غيرة) « كأني بك ذلك اليوم عروس ببعض نسائك » .

قال :

« أنا وَارَأسَاهُ ادْعُ لي أباكِ وأخاكِ حَتَّى أكتب لأبي بكرٍ كتاباً فإني أخَافُ أنْ يقولَ قائلٌ ، ويتَمنَّى : أنَا أوْلَى ، ويأبى اللّهُ والمؤمنُون إلَّا أبا بكْرٍ .

٤ـ ذكر ما كان يعالج به النبي ﷺ في مرضه

٦ـ أخبرنا محمد بن يحيى بن عبد الله قال : ثنا عبد الرزاق قال : أنا معمر عن الزهري عن عروة :

---

(٥) أخرجه أحمد (٦ / ١٤٤) عن يزيد ـ به .
وصححه الألباني في الإرواء (٣ / ١٦١) .

(٦) أخرجه المصنف من طريق عبد الرزاق (١٧٩) .
واخرجه احمد (٦ / ١٥١ ، ٢٢٨) وابن خزيمة (٥٨) والبيهقي (٣١/١) من طريق عبد الرزاق ـ به .

وأخبرني معاوية بن صالح قال ثنا يحيى بن معين قال ثنا هشام بن يوسف عن معمر قال : قال الزهري : أخبرني عروة عن عائشة أن النبي ﷺ قال في وجعه الذي قبض فيه :

« صُبُّوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِربٍ لَمْ تُحَلَّ أَوْ كيتُهُنَّ لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلى النَّاسِ » .

فأجلسناه في مخضب لحفصة فما زلنا نصب عليه حتى طفق يشير إلينا أن قد فعلتن .

قال أبو عبد الرحمن :

خالفهما عبد الله بن المبارك فرواه عن معمر ويونس عن الزهري عن عبيد الله عن عائشة :

٧ـ أخبرنا سويد بن نصر قال : أنا عبد الله عن معمر ويونس قالا : قال الزهري : وأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت :

لما ثَقُل رسول الله ﷺ واشتدَّ به وَجَعُهُ اسْتَأذَنَ أَزْوَاجَه أَنْ يُمَرَّض في بيتي فأذِنَّ لَهُ فخرجَ بينَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجلاهُ في الأَرْضِ بَيْنَ عَبَّاسٍ ورجلٍ آخرَ، قالت عائشة : قال رسول الله ﷺ بعد ما دخل بيتها واشتد وجُعه :

---

(٧) أخرجه البخاري (٣٠٢/١) عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري ـ به

قال الحافظ :

قوله (من سبع قرب) قال الخطابي : يشبه أن يكون خص السبع تبركاً بهذا العدد لأن له دخولا في كثير من امور الشريعة وأصل الخلقة .

وفي رواية للطبراني في هذا الحديث : من آبار شتى .

والظاهر أن ذلك للتداوي لقوله في رواية اخرى في الصحيح :

« لعلّي أستريح فأعهد » اي أُوصي ،

وقوله (في مخضب) زاد بن خزيمة من طريق عروة عن عائشة انه كان من نحاس وفيه إشارة إلى الرد على من كره الاغتسال فيه كما ثبت ذلك عن ابن عمر . وقال عطاء : إنما كره من النحاس ريحه .

« أهْرِ يقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحلَّ أوْ كِيَتُهُنَّ لَعَلِّي أعْهَدُ إلى النَّاسِ».

قالت عائشة : فأجلسناه في مخضب لحفصة زوج النبي ﷺ ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى جعل يشير إلينا بيده أن قد فعلتم ، قالت : ثم خرج إلى الناس فصلى بهم وخطبهم .

٨ ـ أخبرنا سويد بن نصر قال أنا عبد الله عن زائدة قال : أنا موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله قال :

دَخَلْتُ عَلَى عَائشةَ فقُلتُ لَها ألاَ تُحدثِيني عَنْ مرضِ رَسولِ اللّه ﷺ قالتْ: ثقل النبي ﷺ فقال :

« أصَلَّى النَّاسُ » قلنا : لا ، هم ينتظرونك يا رسول الله ، قال : «ضَعُوا لِي مَاء في المِخْضَبِ » .

ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لِيَتَوضأ فأغمي عليه ثم أفاق فقال : (أصلَّى النَّاسُ » قلنا : لا ، هم ينتظرونك يا رسول الله ، قالت : والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله ﷺ لصلاة العشاء ، قالت : فأرسل رسولا إلى أبي بكر بأن يصليَ بالناسَ ، فقال أبو بكر وكان رجلاً رقيقاً : يا عمر صلّ بالناس ، فقال له عمر : أنت أحق بذلك . قال : فصلى أبو بكر تلك الأيام .

٩ـ أخبرنا عمرو بن علي قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان قال حدثني موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت : لدَدْنا رسول الله ﷺ فقال :

---

(٨) أخرجه مسلم (١ / ٣١١) والمصنف (١٠١/٢) وابن خزيمة (٢٥٧) من طريق زائدة ـ به .

قال السيوطي :

قوله (لينوء) أي لينهض .

قال السندي قوله « يا عمر صل بالناس » كأن أبا بكر رضي الله عنه رأى أن أمره بذلك كان تكريماً منه له ، والمقصود أداء الصلاة بإمام لا تعيين أنه الإمام ولم يدر ما جرى بينه ﷺ وبين بعض أزواجه في ذلك وإلا لما كان له تفويض الإمامة إلى عمر .

« لا تلدُّوني » * .

قلنا كراهية المريض للّدود فلما أفاق قال :

« لا يبْقَى أحدُ مِنكم إلا لُدَّ غيرَ العبَّاسِ فإنَّهُ لمْ يَشْهَدْكُم »

---

(٩) متفق عليه أخرجه البخاري (١٤٧/٨) ومسلم (١٧٤٤/٤) من طريق يحيى بن سعيد ـ به .

قوله « **لا يبقى احد في البيت إلا لد** » قال الحافظ :

قيل : فيه مشروعية القصاص في جميع ما يصاب به الإنسان عمداً ، وفيه نظر لأن الجميع لم يتعاطوا ذلك ، وإنما فعل بهم ذلك عقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك ، أما من باشره فظاهر وأما من لم يباشره فلكونهم تركوا نهيهم عما نهاهم هو عنه .

ويستفاد منه أن التأويل البيعد لا يعذر به صاحبه ، وفيه نظر أيضاً لأن الذي وقع في معارضة النهي .

قال ابن العربي : أراد أن لا يأتوا يوم القيامة وعليهم حقه فيقعوا في خطب عظيم .

وتعقب بأنه كان يمكن العفو لأنه كان لا ينتقم لنفسه ، والذي يظهر أنه أراد بذلك تأديبهم لئلا يعودوا فكان ذلك تأديباً لا قصاصاً ولا انتقاماً .

وقيل : إنما كره اللدود مع أنه كان يتداوى لأنه تحقق أنه يموت في مرضه ومن حقق ذلك كره له التداوي .

قال الحافظ وفيه نظر :

والذي يظهر أنه ذلك كان قبل التخيير والتحقق .

وإنما أنكر التداوي لأنه كان غير ملائم لدائه لأنهم ظنوا أن به ذات الجنب فداووه بما يلائمها ، ولم يكن به ذلك كم هو ظاهر في سياق الخبر كما ترى ، والله أعلم.

قوله « غير العباس » قال المباركفوري في تحفة الأحوذي (٢١٢/٦) قيل : لأنه كان صائماً أو لتكريمه .

قال المباركفوري قلت :

علة عدم لدود العباس مصرحة في حديث عائشة بقوله : فإنه لم يشهدكم ، فهي المعتمد عليها.

* اللُّدود : دواء لوجع في الفم والحلق ويستعمل لمرض ذات الجنب .

٥ـ ذكر ما كان رسول الله ﷺ يقرأ على نفسه إذا اشتكى

١٠ـ أخبرنا زياد بن يحيى البصري قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا عبيد الله بن عمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت :

اشتكى رسول الله ﷺ فكان يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث ، فلما اشتدّ شكواه كُنْتُ أقرأُ عليهِ وأنفثُ وأمسحُ عليه بيده رجاء بركتها .

٦ـ ذكر شدة وجع رسول الله ﷺ

١١ـ أخبرنا إبراهيم بن محمد التيمي قال ثنا يحيى يعني ابن سعيد عن سفيان عن سليمان عن شقيق عن مسروق عن عائشة قالت :

« ما رَأَيْتُ الوجَعَ عَلَى أحدٍ أشدَّ مِنْه عَلَى رسول اللهِ ﷺ » .

---

(١٠) اخرجه البخاري (١٣١/٨) ومسلم من طريق ابن شهاب ـ به ولفظ البخاري .
ان رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده فلما اشتكى وجعه الذي توفى فيه طفقت انفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث وامسح بيد النبي ﷺ عنه .
قال الحافظ قوله « وامسح عنه بيده » في رواية معمر وامسح بيد نفسه لبركتها .
وفي رواية لمالك وامسح بيده رجاء بركتها .
ولمسلم (١٧٢٣/٤) من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ، فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت انفث عليه وامسح بيد نفسه لأنها كانت أعظم بركة من يدي .

(١١) متفق عليه .
اخرجه البخاري (١١٠/١٠) ومسلم .
وقال الحافظ : المراد بالوجع المرض ، والعرب كانت تسمي كل وجع مرضاً .

٧ـ ذكر ما كان يفعله رسول اللّه ﷺ في مرضه في وجعه

١٢ـ أخبرنا محمد بن منصور قال ثنا سفيان عن الزهري قال أنا عبيد اللّه قال : سألت عائشة عن مرض رسول اللّه ﷺ قالت :

« اشتكى فَعَلَقَ يَنْفُثُ فكنا نُشَبِّهُ نَفْثَهُ بِنَفْثِ آكلِ الزَّبيب ، وكانَ يدُورُ عَلَى نَسائِه فلما اشتدَّ المرضُ استأذنَهنَّ أنْ يُمَرَّضَ عنْدي ويَدُرْنَ عليه فأذنَّ لهُ فدخلَ عليَّ وهوَ متكِئ عَلَى رَجُلَيْنِ تخطُّ رجلاه الأرضَ خطّاً أحدهما العباسُ فذكرتُ ذلك لابن عباس .

قال : ألم تخبركَ عن الآخَرِ ؟ قلتُ : لا ، قال : هو عليٌّ » .

١٣ ـ أخبرنا سويد بن نصر * قال أنا عبد اللّه يعني ابن المبارك عن معمر ويونس قالا : قال الزهري أخبرني عبيد اللّه بن عبد اللّه أن عائشة

---

(١٢) متفق عليه .
أخرجه البخاري (٣٠٢/١) ومسلم (١ / ٣١١ و ٣١٢) .
وأخرجه المصنف في عشرة النساء (٤٩) .
وأخرجه ابن ماجة (١٦١٨) .

(١٣) أخرجه أحمد (٢١٨/١ ، ٦ / ٢٢٨ ، ٢٢٩) وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه اللّه في تحقيق المسند (٣ / ٢٧٠ رقم ١٧٧٤) الخميصة كساء له أعلام . وأكثر المسلمين لم يحذروا ما حذرهم رسول اللّه ﷺ في آخر حياته حين تهيأ للقاء ربه ، بل اتخذوا قبور من سموهم « أولياء » مساجد ، وقبور أهل البيت مساجد ، وغلوا في ذلك غلواً شديداً ، بل إنهم وضعوا قبور الملوك والأمراء في المساجد ، واللّه أعلم بهم وبما كان لهم من عمل في دنياهم ومن أثر في الإسلام وبلاد الإسلام سيء أو حسن ، بل زادوا بعداً عن طاعة رسول فصار الرجل منهم إذا كان ذا مال بنى لنفسه أو بنى له أهله مسجداً ، ثم دفنوه فيه . فعن ذلك ضعف شأن المسلمين وهانوا على أنفسهم وعلى أعدائهم بما خالفوا من أمر ربهم ، وبما فعلوا فعل من لعنهم اللّه على لسان رسوله ، هدانا اللّه جميعاً لاتباع السنة ولما يحبه ويرضاه . وصححه الشيخ ناصر الدين الألباني وخرجه في مختصر مسلم ٢٥٥ وتحذير الساجد ٩، ٢١٦، ٢٠، ٥١ .

وعبد اللّه ابن عباس قالا :

لما نزل برسول اللّه ﷺ طفق يلقي خميصة له على وجهه فإذا اغتم كشفها عن وجهه وقال وهو كذلك :

« لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى اليهودِ والنصارى اتَّخذُوا قُبورَ أنبيائِهمْ مَسَاجدَ » .

يحذر مثل ما صنعُوا .

١٤ـ أخبرني عبيد اللّه بن سعد بن إبراهيم قال ثنا عمي قال حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة أن عائشة وعبد اللّه بن عباس قالا :

لما نزل برسول اللّه ﷺ طفق يلقي خميصة على وجهه فإذا اغتم كشفها على وجهه فقال وهو كذلك :

« لَعْنَةُ اللّه عَلَى اليهودِ والنصارى اتَّخذُوا قُبورَ أنبيائِهمْ مَسَاجدَ » .

يحذرهم مثل ما صنعُوا .

قال أبو عبد الرحمن :

وقد روى هذا الحديث إبراهيمُ بن سعد عن محمد بن إسحاق عن صالح ابن كيسان عن الزهري .

١٥ـ أنا عبيد اللّه بن سعد قال ثنا عمي قال ثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة أن عائشة وابن عباس حدثاه :

أنه لما نزل برسول اللّه ﷺ طفق يَطْرَحُ خميصة على وجهه فإذا غمَّ كشفها عن وجهه فقال وهو يفعل ذلك :

« لعْنَةُ اللّهِ علَى اليهودِ والنَّصارى اتَّخذوا قُبورَ أنبيائهِمْ مَسَاجِدَ » .

(١٤ـ١٥) صحيح الجامع ٥١٠٨ مختصر مسلم ٢٥٥، تحذير الساجد٩، ١٦، ٢٠، ٥١.

حذراً على أمته ما صنعوا .

قال أبو عبد الرحمن ، وقد روى هذا الحديث الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة .

١٦- أخبرنا عمرو بن سواد بن الأسود بن عمرو عن ابن وهب قال : أنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول اللّه ﷺ قال :

« قَاتَلَ اللّهُ اليهود اتَّخذوا قبورَ أنبيائِهِم مَسَاجِدَ » .

قال أبو عبد الرحمن : خالفه قتادة فرواه عن سعيد بن المسيب عن عائشة.

١٧- أخبرنا عمرو بن علي قال ثنا خالد بن الحارث قال ثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عائشة عن النبي ﷺ قال :

« لَعَنْ اللّهُ قوْماً اتَّخذُوا قُبورَ أنبيائِهِمْ مَسَاجِدَ » .

---

(١٦) متفق عليه .

أخرجه البخاري (١ / ٥٣٢) ومسلم (١ / ٣٧٦) من طريق مالك - به .

وقال الحافظ :

استشكل ذكر النصارى فيه لأن اليهود لهم أنبياء بخلاف النصارى ، فليس بين عيسى عليه السلام وبين نبينا ﷺ نبي غيره وليس له قبر ، والجواب : إنه كان فيهم أنبياء أيضاً لكنهم غير مرسلين كالحواريين ومريم في قول ، أو الجمع في قوله (أنبيائهم) بإزاء المجموع من اليهود والنصارى ، والمراد الأنبياء وكبار اتباعهم فاكتفى بذكر الأنبياء .

ويؤيده قوله في رواية مسلم من طريق جندب :

« كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد » :

ولهذا لما أفرد النصارى قال : إذا مات فيهم الرجل الصالح .

ولما أفرد اليهود قال : قبور أنبيائهم .

أو المراد بالاتخاذ أعم من أن يكون ابتداعاً أو اتباعاً فاليهود ابتدعت والنصارى اتبعت.

ولا ريب أن النصارى تعظم قبور كثير من الأنبياء الذين تعظمهم اليهود .

(١٧) تفرد به المصنف من هذا الطريق كما في تحفة الأشراف (٤١٢/١١) .

احتضاره ووفاته عليه السلام

قال الإمام احمد ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد اللّه هو ابن مسعود . قال : دخلت على النبي ﷺ وهو يوعك فمسسته . فقلت : =

= يا رسول الله إنك لتوعك وعكاً شديداً . قال « **اجل إني أوعك كما يوعك الرجلان منكم** » قلت : إن لك أجرين قال : « **نعم ! والذي نفسي بيده ما على الأرض مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله عنه خطاياه كما تحط الشجرة ورقها** » .

وقد أخرجه البخاري ومسلم من طرق متعددة عن سليمان بن مهران الأعمش - به .

وقال الحافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده : حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن زيد بن أسلم عن رجل عن أبي سعيد الخدري . قال : وضع يده على النبي ﷺ ، فقال : والله ما أطيق أن أضع يدي عليك من شده حماك . فقال : النبي ﷺ : « **إنا معشر الأنبياء يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الأجر ، إن كان النبي من الأنبياء ليبتلى بالقمل حتى يقتله ، وإن كان الرجل ليبتلى بالعري حتى يأخذ العباءة . فيجوّبها** [1]، **وإن كانوا ليفرحون بالبلاء كما يفرحون بالرخاء** » فيه رجل مُبهم . لا يعرف بالكلية ، فالله أعلم .

وقد روى البخاري ومسلم من حديث سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج زاد مسلم وجرير ثلاثتهم عن الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن مسروق عن عائشة . قالت : ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله ﷺ .

وفي صحيح البخاري من حديث يزيد بن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة . قالت : مات رسول الله ﷺ بين حاقنتي وذاقنتي ، فلا أكره شدة الموت لأحد بعد النبي ﷺ » .

وفي الحديث الآخر الذي رواه - في صحيحه - **قال : قال رسول الله : « أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابة شدد عليه في البلاء** » .

وقال الإمام أحمد حدثنا يعقوب ثنا أبي حدثنا محمد بن إسحاق حدثني سعيد بن عبيد ابن السباق عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه أسامة بن زيد . قال : لما ثقل رسول الله ﷺ هبطت وهبط الناس معي إلى المدينة فدخلت على رسول الله . وقد أصمت فلا يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يصيبها على وجهه ، أعرف أنه يدعو لي . ورواه الترمذي عن أبي كريب عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق وقال : حسن غريب .

وقال الإمام مالك في موطئه عن إسماعيل بن أبي حكيم أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول: كان من آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ أن قال « **قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، لا يبقين دينان بأرض العرب** » هكذا رواه مرسلا عن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله . صحيح الجامع ٤٢٩٠ حتى كلمة مساجد .

---

(١) جوبها دخل بها .

== وقد روى البخاري ومسلم من حديث الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة وابن عباس . قالا : لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك : « لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » يحذر ما صنعوا .

وفي بعض الأحاديث كما رواه مسلم من حديث الأعمش عن أبي سفيان طلحة بن نافع عن جابر . قال رسول الله ﷺ : « **لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى** » صحيح مختصر مسلم ٤٥٥ ، ابن سعد ٢/٢٢٥ .

وفي الحديث الآخر يقول الله تعالى : « أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا » .

وقال البيهقي : أنبأنا الحاكم حدثنا الأصم ثنا محمد بن إسحاق الصنعاني ثنا أبو خيثمة زهير بن حرب ثنا جرير عن سليمان التيمي عن قتادة عن أنس . قال : كانت عامة وصية رسول الله ﷺ حين حضره الوفاة : « **الصلاة وما ملكت أيمانكم** » حتى جعل يغرغر بها لسانه . وقد رواه النسائي عن إسحاق بن راهوية عن جرير بن عبد الحميد ـ به . وابن ماجه عن أبي الأشعث عن معتمر بن سليمان عن أبيه ـ به (صحيح الجامع ٣٨٧٣) .

وقال أحمد ثنا يونس ثنا الليث عن يزيد بن الهاد عن موسى بن سرجس عن القاسم عن عائشة قالت : رأيت رسول الله ﷺ وهو يموت وعنده قدح فيه ماء فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول « **اللهم أعني على سكرات الموت** » ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث الليث ـ به . وقال الترمذي : غريب .

وقال الإمام أحمد حدثنا وكيع عن إسماعيل عن مصعب بن إسحاق بن طلحة عن عائشة عن النبي ﷺ أنه قال : « **ليهون عليّ إني رأيت بياض كف عائشة في الجنة** » . **تفرد به أحمد وإسناده لا باس به .**

وهذا دليل على شدة محبته عليه السلام لعائشة رضي الله عنها .

وقد ذكر الناس معاني كثيرة في كثرة المحبة ولم يبلغ أحدهم هذا المبلغ وما ذاك إلا لأنهم يبالغون كلاماً لا حقيقة له ، وهذا كلام حق لا محالة ولا شك فيه .

وقال حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة . قال : قالت عائشة : توفي رسول الله ﷺ في بيتي وتوفي بين سحري ونحري ، وكان جبريل يعوذه بدعاء إذا مرض فذهبت أعوذه فرفع بصره إلى السماء وقال : « **في الرفيق الأعلى في الرفيق الأعلى** » ودخل عبد الرحمن بن أبي بكر وبيده جريدة رطبة فنظر إليها فظننت أن له بها حاجة قالت : فأخذتها فنفضتها فدفعتها إليه فاستن بها أحسن ما كان مستناً ثم ذهب يناولنيها فسقطت من يده. قالت : فجمع الله بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا ، وأول يوم من الآخرة : ورواه البخاري عن سليمان بن جرير عن حماد بن زيد ـ .

وقال أبو داود الطيالسي ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم : سمعت عروة يحدث عن ==

== عائشة قالت : كنا نحدث أن النبي ﷺ لا يموت حتى يخير بين الدنيا والآخرة . قالت : فلما كان مرض رسول الله ﷺ الذي مات فيه عرضت له بحة . فسمعته يقول : « **مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً**». **قالت عائشة : فظننا انه كان يخير** . وأخرجاه من حديث شعبة - .

وقال الزهري : أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من أهل العلم أن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقول وهو صحيح : « **إنه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير** » . قالت عائشة : فلما نزل برسول الله ﷺ ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف البيت . وقال «**اللهم الرفيق الأعلى**» فعرفت أنه الحديث الذي كان حدثناه وهو صحيح أنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير . قالت عائشة فقلت : إذاً لا تختارنا ، وقالت عائشة : كانت تلك الكلمة آخر كلمة تكلم بها رسول الله ﷺ « **الرفيق الأعلى** » أخرجاه من غير وجه عن الزهري .

وقال سفيان هو الثورى عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي بردة عن عائشة قالت : أغمي على رسول الله ﷺ وهو في حجري فجعلت أمسح وجهه وأدعو له بالشفاء . **فقال : لا ، بل اسال الله الرفيق الأعلى الأسعد مع جبريل وميكائيل وإسرافيل** . رواه النسائي من حديث سفيان الثورى .

وقال الإمام أحمد حدثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد سمعت عائشة تقول : « **مات رسول الله ﷺ بين سحري ونحري وفي دولتي ولم اظلم فيه احداً فمن سفهي وحداثة سني ان رسول الله ﷺ قبض وهو في حجري ثم وضعت راسه على وسادة وقمت الدم مع النساء واضرب وجهي** » .

وقال الإمام أحمد حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله . قال قالت عائشة كان رسول الله ﷺ يقول :« **ما من نبي إلا تقبض نفسه ثم يرى الثواب ثم ترد إليه فيخير بين ان ترد إليه وبين ان يلحق**» صحيح الجامع ٥٧٩١ بلفظ قريب منه ، **فكنت قد حفظت ذلك منه فإني لمسندته إلى صدري فنظرت إليه حين مالت عنقه فقلت قد قضى فعرفت الذي قال ، فنظرت إليه حين ارتفع فنظر قالت قلت : إذا والله لا يختارنا فقال : « مع الرفيق الأعلى في الجنة مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا»** تفرد به أحمد ولم يخرجوه .

وقال الإمام أحمد حدثنا بهز ثنا حماد بن سلمة أنبأنا أبو عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس قال : ذهبت أنا وصاحب لي إلى عائشة فاستأذنا عليها فألقت لنا وسادة وجذبت إليها الحجاب . فقال صاحبي : يا أم المؤمنين ما تقولين في العراك ، قالت : وما العراك؟ فضربت منكب صاحبي . قالت : مه آذيت أخاك . ثم قالت : العراك المحيض ! قولوا ==

= ما قاله اللّه عز وجل في المحيض . ثم قالت : «كان رسول اللّه ﷺ يتوشحني وينال من راسي وبيني وبينه ثوب وانا حائض» . ثم قالت : كان رسول اللّه ﷺ إذا مر ببابي مما يلقى الكلمة ينفعنى اللّه بها فمر ذات يوم فلم يقل شيئاً ثم مر فلم يقل شيئاً مرتين أو ثلاثاً فقلت يا جارية ضعي لي وسادة على الباب وعصبت راسي فمر بي. فقال : يا عائشة ما شأنك ؟ فقلت : أشتكي راسي. فقال: أنا وا راساه فذهب فلم يلبث إلا يسيراً حتى جيء به محمولا في كساء فدخل علي وبعث إلى النساء فقال إني قد اشتكيت وإني لا أستطيع أن أدور بينكن فأذن لي فلأكن عند عائشة فكنت أمرضه ولم أمرض أحداً قبله فبينما راسه ذات يوم على منكبي إذ مال راسه نحو راسي فظننت أنه يريد من راسي حاجة فخرجت من فيه نقطة باردة فوقعت على نقرة نحري فاقشعر لها جلدي فظننت أنه غُشي عليه فسجيته ثوباً ، فجاء عمر والمغيره بن شعبة فاستأذنا فأذنت لهما وجذبت إليّ الحجاب فنظر عمر إليه فقال : واغشياه ما أشد غَشْيَ رسول اللّه ﷺ ثم قاما فلما دنوا من الباب قال المغيرة يا عمر مات رسول اللّه ﷺ فقلت : كذبت بل أنت رجل تحوسك فتنة إن رسول اللّه ﷺ لا يموت حتى يفني اللّه المنافقين . قالت : ثم جاء أبو بكر فرفعت الحجاب فنظر إليه فقال : إنا للّه وإنا إليه راجعون . مات رسول اللّه ﷺ ثم أتاه من قبل راسه فحدر فاه فقبل جبهته . ثم قال : وا نبياه : ثم رفع رأسه فحدرفاه وقبل جبهته ثم قال وا صفياه . ثم رفع راسه وحدرفاه وقبل جبهته وقال : وا خليلاه مات رسول اللّه ﷺ وخرج إلى المسجد وعمر يخطب الناس ويتكلم ويقول إن رسول اللّه لا يموت حتى يفني اللّه المنافقين . فتكلم أبو بكر فحمد اللّه واثنى عليه ثم قال إن اللّه يقول:

﴿ إنَّكَ مَيِّتٌ وإنهمْ مَيِّتُون ﴾

حتى فرغ من الآية .

﴿ ومَا مُحمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسل أفائنْ مَاتَ أوْ قُتِلَ انْقَلَبتُمْ عَلَى أعْقابكُمْ وَمنْ يَنْقَلبْ عَلَى عَقبيْهِ ﴾ حتى فرغ من الآية ..

ثم قال : فمن كان يعبد اللّه فإن اللّه حي لا يموت ، ومن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، فقال عمر : أو أنها في كتاب اللّه ؟ ما شعرت أنها في كتاب اللّه . ثم قال عمر : يا أيها الناس هذا أبو بكر وهو ذو سبية المسلمين فبايعوه فبايَعوه .

٨ـ ذكر ما كان يقول النبي ﷺ في مرضه

١٨ـ أخبرنا أحمد بن سليمان الرهاوي حدثنا أبو داود الحفريّ عن سفيان عن سليمان التيمي عن أنس قال :

كانَ النَّبيُّ ﷺ يُوصي عند مَوته :

« الصلاة الصلاة ومَا ملكت أيمانكم » . صححه الألباني (صحيح الجامع :٣٨٧٣) .

قال أبو عبد الرحمن :

سليمان التيمي لم يسمع هذا الحديث من أنس .

١٩ـ أخبرنا إسحاق بن إبراهيم عن جرير عن سليمان عن قتادة عن أنس قال :

كانت عامة وصية رسول الله ﷺ .

« الصَّلاَةَ وَمَا مَلَكتْ أيْمانُكُم » .

ورواه المعتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن قتادة عن صاحب له عن أنس.

---

(١٨) تفرد به المصنف من هذا الطريق كما في التحفة (١/٢٣٤) .

(١٩) أخرجه ابن ماجة (٢٦٩٧) عن أحمد بن المقدام عن المعتمر بن سليمان عن أبيه عن قتادة ـ به .

قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢/٣٦١) .

هذا إسناد حسن لقصور أحمد بن المقدام عن درجة أهل الحفظ والضبط وباقي رجال الإسناد على شرط الشيخين .

٢٠ـ أخبرني هلال بن العلاء قال ثنا الخطَّابي (*) قال ثنا المعتمر قال : سمعت أبي عن قتادة عن صاحب له عن أنس نحوه .

وخالفه أبو عوانة فرواه عن قتادة عن سفينة .

٢١ـ أخبرنا قتيبة بن سعيد قال ثنا أبو عوانة عن قتادة عن سفينة مولى أم سلمة قال :

كَاَن عَامَّةُ وصيَّةِ رسولِ اللّه ﷺ .

« الصَّلاة ومَا ملكتْ أيْمانكُمْ » .

فجعل يرددها حتى يلجلجها في صدره وما يفيضُ .

ورواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سفينة عن أم سلمة .

٢٢ـ أخبرنا حميد بن مسعدة قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أن سفينة مولى أم سلمة حدث عن أم سلمة قالت كانت عَامَّة وصية رسول اللّه ﷺ عِند مَوْتِه :

« الصَّلاة ومَا ملكتْ أيْمانكُمْ » .

حتَّى جعل يلجلجُها في صدرِه وما يفيضُ بها لسانُه .

قتادة لم يسمعه من سفينة .

= رواه النسائي في كتاب الوفاة عن إسحاق بن إبراهيم عن جرير بن عبد الحميد عن المعتمر بن سليمان - به .

ورواه عن هلال بن العلاء عن الخطابي عن المعتمر عن أبيه عن قتادة عن صاحب له عن انس - به .

ورواه ابن حبان في صحيحه عن محمد بن إسحاق الثقفي عن قتيبة بن سعيد عن جرير عن سليمان - به . وله شاهد من حديث علي بنْ أبي طالب رواه أبو داود وابن ماجة .

(*) الخطابى اسمه عبد اللّه بن عمر بن عبد الرحمن الخطابي البصري .

(٢٠) تفرد به المصنف من هذا الطريق (تحفة الأشراف ١/ ٤٤٨) .

(٢١) هذا الحديث تفرد به المصنف من هذا الطريق كما في التحفة (٤ /٢٣) .

(٢٢) اخرجه أحمد (٦/ ٢٩٠ و ٣١٥) من طريق سعيد بن أبي عروبة - به

٢٣- أخبرنا محمد بن عبد اللّه بن المبارك قال ثنا يونس قال ثنا شيبان عن قتادة قال حُدِّثنَا عن سفينة مولى أم سلمة أنه كان يقول :

كَان عامةُ وصيةِ رسول اللّه ﷺ نحوه .

رواه همام عن قتادة عن أبي الخليل عن سفينة .

٢٤- أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام قال ثنا يزيد قال ثنا همام عن قتادة عن أبي الخليل عن سفينة عن أمّ سلمة أنَّ النبي ﷺ وهو في الموت جَعل يقول :

« الصَّلاة وما ملكتْ أيمانكُم » فجعل يقولُها وما يفيضُ .

أبو الخليل اسمه : صالح بن أبي مريم .

٢٥- أخبرنا سليمان بن داود قال ابن وهب قال أخبرني الليث عن ابن الهاد عن موسى بن سرجس عن القاسم عن عائشة قالت :

« رأيتُ رسول اللّه ﷺ وهو يموتُ وعنده قدحٌ فيه ماءٌ يُدخِل يَدَهُ في القدَحِ يمسَحُ وجهَهُ بالماء ثم يقولُ :

« اللَّهُمَّ أعنِّي عَلَى سكراتِ الموتِ » . ضعيف الجامع ١١٧٦ (ت ، هـ ، ك) المشكاة ٥٦٤ .

---

(٢٣) تفرد به المصنف كما في التحفة (٤ / ٢٣) .

(٢٤) أخرجه ابن ماجة (١٦٢٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون - به وقال البوصيري في الزوائد : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٢٥) أخرجه الترمذي (٩٧٨) والمصنف في اليوم والليلة (١٠٩٣) وابن ماجه (١٦٢٣) .
وقال الترمذي : هذا حديث غريب .
قال المباركفوري في تحفة الأحوذي (٤ / ٥٦) لم يحكم عليه الترمذي بشيء من الصحة والضعف والظاهر أنه ضعيف لأن موسى بن سرجس مستور الحال .

٩ـ ذكر قوله ﷺ حين شخص بصره
بأبي هو وأمي

٢٦ ـ أخبرني محمد بن وهب الحراني قال ثنا محمد بن سلمة قال حدثني ابن إسحاق قال حدثني يعقوب بن عتبة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت :

« وَجِعَ رسولُ ﷺ ذلكَ اليومَ فاضطجعَ في حجرتي ، فدخل عليّ رجلٌ من آل أبي بكر وفي يده سواكٌ أخضرُ فَنظَر رسولُ اللّهِ ﷺ نَظَراً عرفتُ أنه يريدُه قلتُ : يا رسولَ اللّهِ أتحبُّ أنْ أعطيَكَ هذَا السِّوَاكَ ؟ قال : « نَعَمْ » .

قالت : فأخذته فألنته ثم أعطيته إياه فاستن به كأشد ما رأيته استن بسواك قبل ، ثم وضعه ، ووجدت رسول اللّه ﷺ يثقل في حجري ، فذهبت أنظر في وجهه فإذا بصره قد شخص وهو يقول :

« بَلِ الرَّفيقُ الأعْلَى في الجنَّة » .

قلت : خيرت فاخترت والّذي بعثك بالحقّ .

قال : وقبض رسول اللّه ﷺ .

٢٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد اللّه بن المبارك قال ثنا وكيع عن شعبة عن

---

(٢٦) أخرجه البخاري (١٣٦/٨) من طريق الزهري ـ به مختصراً .

(٢٧) أخرجه البخاري (١٣٦/٨) .

وقال الحافظ قوله « وحسن أولئك رفيقا » نكتة الإتيان بهذه الكلمة بالإفراد هو الإشارة إلى أن أهل الجنة يدخلونها على قلب رجل واحد ، نبه عليه السهيلي . =

سعد بن إبراهيم عن عروة عن عائشة قالت :

كُنتُ أسمعُ أنَّ رسول اللّه ﷺ لا يموتُ حتى يخيَّر بين الدنيا والآخرة فأخذتهُ بحة في مرضه الذي مات فيه فسمعتهُ يقول :

« مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا » .

فظَنَنتُ أنهُ خيِّر .

٢٨ـ أخبرني محمد بن علي بن ميمون الرقي ثنا الفريابي قال ثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي بردة عن عائشة قالت :

أغمي علَى النبي ﷺ وهُو في حجري فجعلت أمسحُهُ وأدعو له بالشفاء فأفاق فقال :

« بَل أسألُ اللّه الرفيق الأعلى الأسْعَد مَع جبريل وميكائيل وإسرافيل » .

= وزعم بعض المغاربة أنه يحتمل أن يراد بالرفيق الأعلى اللّه عز وجل لأنه من أسمائه كما أخرج أبو داود من حديث عبد اللّه بن مغفل رفعه « إن اللّه رفيق يحب الرفق » كذا اقتصر عليه والحديث عند مسلم عن عائشة فعزوه إليه أولى قال :

والرفيق يحتمل أن يكون صفة ذات كالحكيم او صفة فعل ، قال : ويحتمل أن يراد به حضرة القدس ويحتمل أن يراد به الجماعة المذكورون في آية النساء ، ومعنى كونهم رفيقا تعاونهم على طاعة اللّه وارتفاق بعضهم ببعض ، وهذا الثالث لعله المعتد .

قال السهيلي :

الحكمة في اختتام كلام المصطفى بهذه الكلمة كونها تتضمن التوحيد والذكر بالقلب حتى يستفاد منه الرخصة لغيره أنه لا يشترط أن يكون الذكر باللسان لأن بعض الناس قد يمنعه النطق مانع فلا يضره إذا كان قلبه عامراً بالذكر .

(٢٨) أخرجه المصنف في اليوم والليلة (١٠٩٧) .

وقال الحافظ في الفتح (٨ / ١٣٧) وصححه ابن حبان .

تنبيه : وقع في الفتح قول للحافظ :

وفي رواية أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عند النسائي والصحيح أن يقول «أبو بردة ابن أبي موسى عن عائشة فلينتبه» .

٢٩ ـ أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أنا عبدة عن هشام عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت :

سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول عند وفاته :

« اللّهم اغفرْ لي وارحمني وألحقْني بالرفيقِ الأعلَى » .

٣٠ـ أخبرنا عمرو بن منصور قال ثنا عبد الله بن يوسف قال ثنا الليث قال حدثني ابن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت :

مَات رسول الله ﷺ وإنه لَبين حاقنتي وذاقنتي فَلا أكرهُ شدة الموْت لأحدٍ بعدَ ما رأيتُ منْ رسول الله ﷺ .

٣١ـ أخبرنا محمد بن يحيى بن أيوب بن إبراهيم المروزي قال : ثنا مُحرِز بن الوضَّاح قال ثنا إسماعيل بن أميَّةَ عن الزهري عن أنس قال :

آخر نظرة نظرتُها إلى النبي ﷺ اشتَكَى فأمر أبا بكر أن يُصلي بالناس فبينا نحن في صلاة الظهر كشف النبي ﷺ بيده سِتر حجرة عائشة فنظر إلى الناسِ فنظرت إلى وجهِ كأنه ورقةُ مُصحَف .

---

(٢٩) متفق عليه .
أخرجه البخاري (٨ / ١٣٨) ومسلم (٤ / ١٨٩٣) وأخرجه المصنف في اليوم والليلة (١٠٩٥) بنفس الإسناد .

(٣٠) أخرجه البخاري (١٣٨/٨) والمصنف (٦/٤) قوله « حاقنتى » قال السندى في القاموس الحاقنة المعدة وما بين الترقوتين وجعل العاتق أو ما سفل من الباطن .
(ذاقنتي) الذقن وقيل طرف الحلقوم وقيل ما يناله الذقن من الصدر .

(٣١) تفرد به المصنف من هذا الطريق كما في التحفة (٣٧٧/١) وأخرجه البخاري (١٦٤/٢) ومسلم (١/ ٣١٥) من طريق ابن شهاب عن أنس واللفظ للبخاري :
إن أبا بكر كان يصلي بهم في وجع النبي ﷺ الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم اثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي ﷺ ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبي ﷺ فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف ، وظن أن النبي ﷺ خارج إلى الصلاة فأشار إلينا النبي ﷺ أن أتموا صلاتكم وأرخى الستر فتوفي من يومه .

١٠ـ ذكر أحدث الناس عهداً برسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم

٣٢ـ أخبرني محمد بن قدامة قال ثنا جرير عن مغيرة عن أم موسى قالت قالت أم سلمة :

والذي تحلف به أمّ سلمة أن كان أقرب الناس عهداً برسول اللّه ﷺ عليٌّ قالت :

« لمَّا كانَ غداة قُبضَ رسولُ اللّه ﷺ فأرسَلَ إليهِ رسولُ اللّه ﷺ يَوْمَئذٍ وكَانَ أرى في حاجة أظنُّه بعثه فجعل يقول :

« جَاءَ عليٌّ » ثلاث مرات .

فجاء قبل طلوع الشمس ، فلما أن جاء عرفت أنَّ له إليه حاجة ، فخرجنا من البيت ، وكنا عُدْنا رسول اللّه ﷺ يَوْمئذ في بيت عائشة . فكنت في آخر من خرج من البيت ، ثم جلست أدناهن من الباب فأكبَّ عليه عليٌّ فكان آخر الناس به عهداً جعل يُسارّه ويناجيه .

---

(٣٢) تفرد به المصنف من هذا الطريق كما في التحفة (١٣ /٦٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٥٧/١٢) ومن طريقه أحمد (٤٠٠/٦) والحاكم (١٣٨/٣ و ١٣٩) عن جرير بن عبد الحميد ـ به ، وصححه الحاكم . ووافقه الذهبي . والحديث ضعيف لأن في إسناده علتان (الرجل الذي يهم والمرأة المقبولة) بالإضافة لمخالفته لأحاديث البخاري ومسلم وغيرهما الصحيحة .

١١ـ باب ذكر اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ والساعة التي توفي فيها

٣٣ـ أخبرنا قتيبة بن سعيد قال لنا سفيان عن الزهري عن أنس قال :

---

(٣٣) أخرجه المصنف بنفس الإسناد في السنن الصغرى (٤/٧) .
(السجف) قال السيوطي الستر ، وقيل لا يسمى سجفاً إلا أن يكون مشقوق الوسط كالمصراعين .
قال ابن كثير في البداية (٥/٢٥٤) .

الوقت الذي توفي فيه رسول الله ﷺ ومبلغ سنه حال وفاته .
وفي كيفية غسله عليه الصلاة والسلام ودفنه .

لا خلاف أنه عليه السلام توفي يوم الاثنين . قال ابن عباس . ولد نبيكم ﷺ يوم الاثنين ونبئ يوم الاثنين ، وخرج من مكة مهاجراً يوم الاثنين . ودخل المدينة يوم الاثنين ، ومات يوم الاثنين ، رواه الإمام أحمد والبيهقي .
وقال سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال لي أبو بكر أي يوم توفي رسول الله ﷺ ؟ قلت: يوم الاثنين . فقال : إني لأرجو أن أموت فيه فمات فيه . رواه البيهقي من حديث الثوري ـ به .
وقال الإمام أحمد حدثنا أسود بن عامر ثنا هريم حدثني ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت : توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين . ودفن ليلة الأربعاء، تفرد به أحمد .
وقال عروة بن الزبير في مغازيه وموسى بن عقبة عن ابن شهاب : لما اشتد برسول الله ﷺ وجعه أرسلت عائشة إلى أبي بكر ، وأرسلت حفصة إلى عمر ، وأرسلت فاطمة إلى علي ، فلم يجتمعوا حتى توفي رسول الله ﷺ وهو في صدر عائشة وفي يومها ، يوم الاثنين حين زاغت الشمس لهلال ربيع الأول .
وقد قال أبو يعلى ثنا أبو خيثمة ثنا ابن عيينة عن الزهرى عن أنس .قال : آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله يوم الاثنين ، كشف الستارة والناس خلف أبي بكر فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف ، فأراد الناس أن ينحرفوا فأشار إليهم أن امكثوا ==

آخرُ نظرةٍ نظرتُها إلى رسول الله ﷺ كشف الستارة والناس صفوفٌ خَلْفَ أبي بكر فأراد أبو بكر أن يَرْتَدَّ فأشَارَ إليهم أن امكُثُوا وألقَى

= والقى السجف ، وتوفي من آخر ذلك اليوم . وهذا الحديث في الصحيح وهو يدل على أن الوفاة وقعت بعد الزوال . والله اعلم .

قال الواقدي : وحدثني سعيد بن عبد الله بن ابي الأبيض عن المقبري عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ بدئ في بيت ميمونة .

وقال يعقوب بن سفيان حدثنا احمد بن يونس ثنا أبو معشر عن محمد بن قيس . قال : اشتكى رسول الله ﷺ ثلاثة عشر يوماً فكان إذا وجد خفة صلى وإذا ثقل صلى ابوبكر رضي الله عنه .

وقال محمد بن إسحاق : توفي رسول الله ﷺ لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول في اليوم الذي قدم فيه المدينة مهاجراً ، واستكمل رسول الله ﷺ في هجرته عشر سنين كوامل . قال الواقدي وهو المثبت عندنا وجزم به محمد بن سعد كاتبه .

وروى سيف بن عمر عن محمد بن عبيد الله العرزمي عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس. قال : لما قضى رسول الله ﷺ حجة الوداع ارتحل فأتى المدينة فاقام بها بقية ذي الحجة والمحرم وصفرا ، ومات يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الأول . وروى أيضاً عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة . وفي حديث فاطمة عن عمرة عن عائشة مثله إلا أن ابن عباس قال في أوله لأيام مضين منه وقالت عائشة بعد ما مضى أيام منه .

فائدة : قال أبو القاسم السهيلى في الروض ما مضمونه . لا يتصور وقوع وفاته عليه السلام يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول من سنة إحدى عشرة وذلك لأنه عليه السلام وقف في حجة الوادع سنة عشر يوم الجمعة فكان أول ذي الحجة يوم الخميس فعلى تقدير أن تحسب الشهور تامة أو ناقصة أو بعضها تام وبعضها ناقص ، لا يتصور أن يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول وقد اشتهر هذا الإيراد على هذا القول وقد حاول جماعة الجواب عنه ولا يمكن الجواب عنه بمسلك إلا واحد وهو اختلاف المطالع بأن يكون أهل مكة رأوا هلال ذي الحجة ليلة الخميس وأما أهل المدينة فلم يروه إلا ليلة الجمعة ، ويؤيد هذا قول عائشة وغيرها : خرج رسول الله ﷺ لخمس بقين من ذي القعدة - يعني من المدينة - إلى حجة الوداع ويتعين بما ذكرناه انه خرج يوم السبت وليس كما زعم ابن حزم أنه خرج يوم الخميس لأنه قد بقي أكثر من خمس بلا شك ، ولا جائز أن يكون خرج يوم الجمعة لأن انسا قال صلى رسول الله ﷺ الظهر بالمدينة أربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين . فتعين أنه خرج يوم السبت لخمس بقين فعلى هذا إنما رأى أهل المدينة =

السجف وتُوفِّي من آخر ذلك اليوم وهو يوم الاثنين.

== هلال ذي الحجة ليلة الجمعة وإذا كان أول ذي الحجة عند أهل المدينة الجمعة وحسبت الشهور بعده كوامل يكون أول ربيع الأول يوم الخميس فيكون ثاني عشرة يوم الاثنين والله أعلم . وثبت في الصحيحين من حديث مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط . بعثه الله عز وجل على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين ، وتوفاه الله: على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء . وهكذا رواه ابن وهب عن عروة عن الزهري . عن أنس وعن قرة بن ربيعة عن أنس مثل ذلك . قال الحافظ ابن عساكر حديث قرة عن الزهري غريب . وأما من رواية ربيعة عن أنس فرواها عنه جماعة كذلك ثم أسند من طريق سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد وربيعة عن أنس : أن رسول الله ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين ، وكذلك رواه ابن البربري ونافع بن أبي نعيم عن ربيعة عن أنس ـ به قال : والمحفوظ عن ربيعة عن أنس ستون ثم أورده ابن عساكر من طريق مالك والأوزاعي ومسعر وإبراهيم بن طهمان وعبد الله بن عمر وسليمان بن بلال وأنس بن بلال وأنس بن عياض والدراوردي ومحمد بن قيس المدني كلهم عن ربيعة عن أنس . قال : توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ستين سنة .

وقد روى مسلم عن أبي غسان محمد بن عمرو الرازي الملقب برشح عن حكام بن مسلم عن عثمان بن زائدة عن الزبير بن عدي عن أنس بن مالك قال : قبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين وقبض عمر وهو ابن ثلاث وستين انفرد به مسلم .

وهذا لا ينافي ما تقدم عن أنس لأن العرب كثيراً ما تحذف الكسر .

وثبت في الصحيحين من حديث الليث بن سعد عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة. قالت : توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة . قال الزهري وأخبرني سعيد بن المسيب مثله .

وقال البخاري : ثنا أبو نعيم ثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عائشة وابن عباس : أن رسول الله ﷺ مكث بمكة عشر سنين يتنزل عليه القرآن ، و بالمدينة عشرا، لم يخرجه مسلم .

وقال أبو داود الطيالسي في مسنده ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن جرير بن عبد الله عن معاوية بن أبي سفيان . قال : قبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين ، وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين ، وعمر وهو ابن ثلاث وستين . وهكذا رواه مسلم من حديث غندر عن شعبة وهو من أفراده دون البخاري . ومنهم من يقول عن عامر ابن سعد عن معاوية والصواب ما ذكرناه عن عامر بن سعد عن جرير عن معاوية ==

= فذكره. وروينا من طريق عامر بن شراحيل الشعبي عن جرير بن عبد الله البجلي عن معاوية فذكره .

وفي صحيح البخاري من حديث روح بن عبادة أيضا عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس. قال : بعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ثم مات وهو ابن ثلاث وستين . وكذلك رواه الإمام أحمد عن روح بن عبادة ويحيى بن سعيد ويزيد بن هارون كلهم عن هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس به . وقد رواه أبو يعلى الموصلي عن الحسن بن عمر بن شقيق عن جعفر بن سليمان عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابن عباس فذكر مثله . ثم أورده من طرق عن ابن عباس مثل ذلك .

ورواه مسلم من حديث حماد بن سلمة عن أبي حمزة عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ أقام بمكة ثلاث عشرة يوحى إليه ، وبالمدينة عشراً ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة .

وقال أحمد أيضاً حدثنا عفان ثنا يزيد بن زريع ثنا يونس عن عمار مولى بني هاشم قال: سألت ابن عباس كم أتى لرسول الله ﷺ يوم مات ؟ قال : ما كنت أرى مثلك في قومه يخفى عليك ذلك . قال قلت : إني قد سألت فاختلف علي فأحببت أن أعلم قولك فيه . قال: أتحسب ؟ قلت : نعم ! قال أمسك أربعين بعث لها وخمس عشرة أقام بمكة يأمن ويخاف وعشراً مهاجراً بالمدينة . وهكذا رواه مسلم من حديث يزيد بن زريع وشعبة بن الحجاح كلاهما عن يونس بن عبيد عن عمار عن ابن عباس بنحوه .

وقال الإمام أحمد ثنا ابن نمير ثنا العلاء بن صالح ثنا المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير . أن رجلا أتى ابن عباس فقال : أنزل على النبي ﷺ عشراً بمكة وعشراً بالمدينة فقال : من يقول ذلك ؟ لقد أنزل عليه بمكة خمس عشرة وبالمدينة عشراً خمسا وستين وأكثر ، وهذا من أفراد أحمد إسناداً ومتناً .

وقال الإمام أحمد ثنا هشيم ثنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ، قال : قبض النبي ﷺ وهو ابن خمس وستين سنة تفرد به أحمد .

وقد روى الترمذى في كتاب الشمائل وأبو يعلى الموصلي والبيهقي من حديث قتادة عن الحسن البصري عن دغفل بن حنظلة الشيباني النسابة : أن النبي ﷺ قبض وهو ابن خمس وستين . ثم قال الترمذي : دغفل لا يعرف له سماع عن النبي ﷺ وقد كان في زمانه رجلا . وقال البيهقي وهذا يوافق رواية عمار ومن تابعه عن ابن عباس . ورواية الجماعة عن ابن عباس في ثلاث وستين أصح فهم أوثق وأكثر ، وروايتهم توافق الرواية الصحيحة عن عروة عن عائشة وإحدى الروايتين عن أنس والرواية الصحيحة عن معاوية وهي قول سعيد بن المسيب وعامر الشعبي وأبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنهم . قلت : وعبد الله بن عقبة والقاسم بن عبد الرحمن والحسن البصري وعلي بن الحسين وغير واحد .

١٢ـ الموضع الذي قُبِّلَ من رسول الله ﷺ حين توفي

٣٤ـ أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح أبو الطاهر ة ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة .

« أنَّ أبا بكر قَبَّل بينَ عيْنَي النبي ﷺ وهُو ميت » .

٣٥ـ أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال ثنا يحيى عن سفيان قال : موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس وعا

« أنَّ أبا بكرٍ قبَّل النبي ﷺ وهُو ميِّتٌ » .

---

(٣٥) أخرجه البخاري (٨/ ١٤٦) من طريق يحيى بن سعيد ـ به

قال الحافظ

في رواية يزيد بن بابنوس عن عائشة : أتاه من قبل رأسه فحدر فاه فقبل جبهته وا نبياه ، ثم رفع رأسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ، ثم رفع رأسه و وقبل جبهته ثم قال وا خليلاه .

ولابن أبي شيبة عن ابن عمر :

فوضع فاه على جبين رسول الله ﷺ فجعل يقبله ويبكي ويقول : بأبي وأمي ط وميتاً .

وللطبراني من حديث جابر أن أبا بكر قبل جبهته .

وله من حديث سالم بن عتيك : أن أبا بكر دخل على النبي ﷺ فمسه ، فقالوا يا رسول الله ، مات رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم .

١٣ ـ ذكر ما سجي به رسول الله ﷺ

٣٦ ـ أخبرنا سليمان بن سيف قال ثنا يعقوب قال ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن أبا سلمة أخبره عن عائشة قالت :

« سُجِّي رسول الله ﷺ حين مات بثوب حبَرَةٍ » .

١٤ ـ ذكر الاختلاف في سِنِّ رسول الله ﷺ

٣٧ ـ أخبرنا محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا آدم قال ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت :

« توفِّي رسول الله ﷺ وهو ابنُ ثلاث وستين » .

٣٨ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي عن ابن أبي زائدة عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي السفر عن الشعبي عن جرير قال :

« كنَّا عند معاويةَ فقال قُبض رسول الله ﷺ ابن ثلاث وستين » .

---

(٣٦) متفق عليه .

أخرجه البخاري (١٠ /٢٧٦) ومسلم (٦٥١/٢) .

(٣٧) أخرجه البخاري (٥٥٩/٦) من طريق الليث ـ به .

(٣٨) أخرجه مسلم (٤ / ١٨٢٦) والترمذي في المناقب وقال : حسن صحيح .

وجرير هو بن عبد الله البجلي الصحابي .

قال ابن كثير في البداية (٥ / ٢٦٠) : ===

قال محمد بن إسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه سمع
تقول : لما أرادوا غسل النبي ﷺ ، قالوا : ما ندري أنجرد رسول الله ﷺ من
نجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه ؟ فلما اختلفوا أُلقي عليهم النوم حتى ما منه
وذقنه في صدره ، ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن غسلوا ر
ﷺ وعليه ثيابه ، فقاموا إلى رسول الله ﷺ فغسلوه وعليه قميص يصبون
القميص فيدلكونه بالقميص دون أيديهم . فكانت عائشة تقول : لو استقبلت من
استدبرت ما غسل رسول الله ﷺ إلا نساؤه . رواه أبو داود من حديث ابن إسح
وقال الإمام أحمد حدثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني حسين بن عب
عكرمة عن ابن عباس قال : اجتمع القوم لغسل رسول الله ﷺ وليس في البيت
عمه العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب والفضل بن عباس وقثم بن
وأسامة بن زيد بن حارثة وصالح مولاه ، فلما اجتمعوا لغسله نادى من وراء الب
ابن خولى الأنصاري أحد بني عوف بن الخزرج - وكان بدرياً - علي بن أبي طال
يا علي ننشدك الله وحظنا من رسول الله ﷺ فقال له علي : ادخل فحضر غس
الله ﷺ ولم يلِ من غسله شيئاً ، فأسنده علي إلى صدره وعليه قميصه وكان
وفضل وقثم يقلبونه مع علي . وكان أسامة بن زيد . وصالح مولاه هما يصبان ا
علي يغسله ولم ير من رسول الله ﷺ شيئاً مما يرى من الميت . وهو يقول : بأبي
أطيبك حياً وميتاً ، حتى إذا فرغوا من غسل رسول الله ﷺ ، وكان يغسل بالماء
جففوه ثم صنع به ما يصنع بالميت . ثم أدرج في ثلاثة أثواب ثوبين أبيضين وبرد
قال ثم دعا العباس رجلين . فقال : ليذهب أحدكما إلى أبي عبيدة بن الجر
أبو عبيدة يضرح لأهل مكة . وليذهب الآخر إلى أبي طلحة بن سهل الأنصاري -
طلحة يلحد لأهل المدينة .. قال ثم - قال العباس حين سرحهما : اللهـ
لرسولك ! قال فذهبا فلم يجد صاحب أبي عبيدة أبا عبيدة ووجد صاحب أبي
طلحة فلحد لرسول الله ﷺ . انفرد به أحمد .

وقال الحافظ أبو بكر البيهقي انبأنا أبو عبد الله الحافظ انبأنا محمد بن يعقوب
ابن محمد بن يحيى ثنا ضمرة ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا معمر عن الزهري عن
المسيب قال قال علي : غسلت رسول الله ﷺ فذهبت أنظر ما يكون من الميت فلم
وكان طيباً حياً وميتاً .

وقد رواه أبو داود في المراسيل وابن ماجة من حديث معمر به ، زاد البيهقي في

== روايته قال سعيد بن المسيب : وقد ولي دفنه عليه السلام أربعة علي والعباس والفضل وصالح مولى رسول الله ﷺ ، لحدوا له لحداً ونصبوا عليه اللبن نصباً . وقد روى نحو هذا عن جماعة من التابعين منهم عامر والشعبي ومحمد بن قيس وعبد الله بن الحارث وغيرهم بألفاظ مختلفة يطول بسطها ها هنا .
وقال سيف بن عمر عن محمد بن عون عن عكرمة عن ابن عباس . قال : لما فرغ من القبر وصلى الناس الظهر ، أخذ العباس في غسل رسول الله ﷺ فضرب عليه كلة من ثياب يمانية صفاق في جوف البيت ، فدخل الكلة ودعا عليا والفضل فكان إذا ذهب إلى الماء ليعاطيهما دعا أبا سفيان بن الحارث فأدخله ورجال من بني هاشم من وراء الكلة ، ومن أدخل من الأنصار حيث ناشدوا أبي وسألوه ، منهم أوس بن خولى رضي الله عنهم أجمعين . ثم قال سيف عن الضحاك بن يربوع الحنفي عن ماهان الحنفي عن ابن عباس، فذكر ضرب الكلة وأن العباس أدخل فيها عليا والفضل وأباسفيان وأسامة ورجال من بني هاشم من وراء الكلة في البيت ، فذكر أنهم ألقي عليهم النعاس فسمعوا قائلا يقول : لا تغسلوا رسول الله فإنه كان طاهراً . فقال العباس : ألا بلى ، وقال أهل البيت : صدق فلا تغسلوه ، فقال العباس : لا ندع سنة لصوت لا ندري ما هو ؟ وغشيهم النعاس ثانية فناداهم أن غسلوه وعليه ثيابه . فقال أهل البيت : ألا لا . وقال العباس : ألا نعم ! فشرعوا في غسله وعليه قميص ومجول مفتوح .

صفة كفنه عليه الصلاة والسلام

قال الإمام أحمد ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي حدثني الزهري عن القاسم عن عائشة. قالت : **ادرج رسول الله ﷺ في ثوب حبرة ثم اخر عنه** . قال القاسم : إن بقايا ذلك الثوب لعندنا بعد . وهذا الإسناد عن شرط الشيخين . وإنما رواه أبو داود عن أحمد بن حنبل والنسائي عن محمد بن مثنى ومجاهد بن موسى فرووهما كلهم عن الوليد بن مسلم ـ به .
وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ثنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : **كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة اثواب بيض سحولية ، ليس فيها قميص ولا عمامة** . وكذا رواه البخاري عن إسماعيل عن مالك .
وقال الإمام أحمد حدثنا سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة : **كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة اثواب سحولية بيض** . وأخرجه مسلم من حديث سفيان بن عيينة . وأخرجه البخاري عن أبي نعيم عن سفيان الثوري كلاهما عن هشام بن عروة ـ به .
وقال أبو داود ثنا قتيبة ثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة : ان **رسول الله كفن في ثلاثة اثواب بيض يمانية من كرسف ، ليس فيها قميص ولا عمامة** . قال : فذكر لعائشة قولهم في ثوبين وبرد حبرة ، فقالت : قد أتى بالبرد ولكنهم ردوه =

١٥ـ ذكر كفن النبي ﷺ

٣٩ـ أخبرنا قتيبة بن سعيد قال ثنا حفص عن هشام عن أبيه عن
قالت :

« كُفِّنَ رسولُ اللّه ﷺ في ثلاثةِ أثوابٍ بيض يمانيَّةٍ كُرسف ليس
قميص ولا عِمامةٌ » .

قال فذكر لعائشة قولهم في ثوبين وبرد حبرة فقالت :

« قد أُتِيَ بالبرد ولكنهم ردوه ولم يكفنوه فيه » .

== ولم يكفنوه فيه . وهكذا رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن حفص بن غياث
وقال البيهقي أنبأنا أبو عبد اللّه الحافظ أنبأنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم ثنا
مسلم ثنا هناد بن السري ثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
كفن رسول اللّه في ثلاثة أثواب بيض سحولية من كرسف ، ليس فيها قميص و
فأما الحلة فإنما شبه على الناس فيها إنما اشتريت له حلة ليكفن فيها فتركت
عبد اللّه بن أبي بكر فقال : لأحبسنها حتى أكفن فيها . ثم قال : لو رضيها اللّه
لكفنه فيها فباعها وتصدق بثمنها . رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحـ
عن أبي معاوية .

(٣٩) أخرجه مسلم (٢/٦٤٩) وأبو داود والترمذي وابن ماجة كلهم في الجنا
المباركفوري في تحفة الأحوذي (٤ / ٧٤) قوله (ليس فيها قميص ولا عمامة)
على أن القميص ليس مستحبا في الكفن وهو قول الجمهور .
وقال مالك والحنفية باستحبابه وأجابوا عن قول عائشة رضي اللّه عنها « ا
قميص ولا عمامة » يحتمل بأنه نفى وجودهما ، ويحتمل أن يكون المراد نفي ا
الثلاثة خارجة عن القميص والعمامة . وهما زائدان وأن يكون معناه ليس فيـ
جديد أو ليس فيها القميص الذي غسل فيه ، أو ليس فيها قميص مكفوف الأطرا
ويجاب بأن الاحتمال الأول هو الظاهر .

٤٠ـ أخبرنا أبو داود قال ثنا يعقوب قال ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن أبا سلمة أخبره عن عائشة قالت :

« سُجي رسول الله ﷺ حين مات بثوب حبرة » .

٤١ـ أخبرنا محمد بن المثنى عن الوليد قال ثنا الأوزاعي وأخبرنا مجاهد ابن موسى قال ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي قال حدثني الزهري عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت :

« أُدْرِجَ رسول الله ﷺ في ثوب حبرة ثم أخِّر عنهُ »

اللفظ لابن المثنى .

١٦ـ كيف صُلِّيَ على النبي ﷺ

٤٢ـ أخبرنا قتيبة بن سعيد قال ثنا حميد بن عبد الرحمن عن سلمة بن نبيط عن نعيم عن نبيط عن سالم بن عبيد قال ـ وكان من أهل الصفة ـ قال :

أُغْمي على النَّبي ﷺ في مرضه فأفاق فقال :

« أحضرت الصلاةُ » قالوا : نعم . قال :

« مُروا بلالاً فليؤذن ومُرُوا أبا بكر فليصل بالناسِ » ثمَّ أغمي عليه فأفاق فقال :

---

(٤٠) سبق برقم (٣٦) .

(٤١) أخرجه ابو داود (٣١٤٩) عن احمد بن حنبل عن الوليد بن مسلم ـ به وصححه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه ١٤٦٩ .

(٤٢) أخرجه الترمذي في الشمائل (٣٣٣ ـ مختصر) وروى ابن ماجه (١٢٣٤) بعضه .
وصححه البوصيري في الزوائد .
ونعيم هو ابن أبي هند ونبيط هو ابن شريط .
قال ابن كثير في البداية (٥ / ٢٦٤) . صححه الشيخ ناصر الدين الألباني في مختصر الشمائل . وفي صحيح الجامع : (٥٨٦٦) .

« أحضرت الصلاة » فقلنا : نعم . قال :

« مُروا بلالاً فليؤذن ، ومروا أبا بكر فليصل بالناس » .

قالت عائشة :

إن أبي رجل أسيف . فقال :

إنكن صواحبات يوسف ، مروا بلالا فليؤذن ، ومروا أبا بكر فل
بالناس ، فأمرن بلالاً يؤذن ، وأمرن أبا بكر يصلي بالناس فلما أق
الصلاة قال النبي ﷺ :

= كيفية الصلاة عليه ﷺ

وقد تقدم الحديث الذي رواه البيهقي من حديث الأشعث بن طليق ، والبزار من الأصبهاني كلاهما عن مرة عن ابن مسعود : في وصية النبي ﷺ أن يغسله رجا بيته، وأنه قال كفنوني في ثيابي هذا أو في يمانية أو في بياض مصر ، وأنه إذا يضعونه على شفير قبره ثم يخرجون عنه حتى تصلي عليه الملائكة ، ثم يدخل عليه أهل بيته فيصلون عليه ، ثم الناس بعدهم فرادى . الحديث بتمامه وفي صحته نظ قدمنا . والله أعلم . وقال محمد بن إسحاق حدثني الحسين بن عبد الله بن عبيد ا عباس عن عكرمة عن ابن عباس . قال : لما مات رسول الله ﷺ أدخل الرجال فصلو بغير إمام أرسالا حتى فرغوا ، ثم أدخل النساء فصلين عليه ، ثم أدخل الصبيان ف عليه، ثم أدخل العبيد فصلوا عليه أرسالا ، لم يؤمهم على رسول الله ﷺ أحد .

وقال الواقدي : حدثني أبي بن عياش بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده قال : لما رسول الله ﷺ في أكفانه وضع على سريره ، ثم وضع على شفير حفرته ، ثم كان يدخلون عليه رفقاء رفقاء لا يؤمهم عليه أحد .

قال الواقدي : حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم قال : وجدت كتاباً بخط أبي فيه كفن رسول الله ﷺ ووضع على سريره ؛ دخل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وم نفر من المهاجرين والأنصار بقدر ما يسع البيت . فقالا : السلام عليك أيها النبي و الله وبركاته ، وسلم المهاجرون والأنصار كما سلم أبو بكر وعمر ثم صفوا صف يؤمهم أحد، قال أبو بكر وعمر - وهما في الصف الأول حيال رسول الله ﷺ اللـ نشهد أنه قد بلغ ما أنزل إليه، ونصح لأمته ، وجاهد في سبيل الله حتى أعز الل وتمت كلمته ، وأومن به وحده لا شريك له ، فاجلعنا إلهنا ممن يتبع القول الذي أنزل واجمع بيننا وبينه حتى تعرفه بنا وتعرفنا به فإنه كان بالمؤمنين رؤفاً رحيماً، ==

« أُقيمت الصلاة » .

قلن : نعم ، قال :

ادعوا لي إنساناً أعتمد عليه .

فجاءت بريرة وآخر معها فاعتمد عليهما فجاء أبو بكر يصلي فجلس إلى جنبه فذهب أبو بكر يتأخر فحبسه حتى فرغ من الصلاة فلما توفي النبيﷺ قال عمر :

لا يتكلم أحدٌ بموته إلا ضربتُه بسيفي هذا ، فسكتوا وكانوا قوماً أميين لم يكن فيهم نبي قبله قالوا :

يا سالم اذهب إلى صاحب النبي ﷺ فادعُهُ فخرجتُ فوجدت أبا بكر قائما في المسجد ، قال أبو بكر : مات رسول الله ﷺ ؟ قلت : إن عمر يقول: لا يتكلم أحد بموته إلا ضربته بسيفي هذا ، فوضع يده على ساعدي ثم أقبل يمشي حتى دخل فوسعوا له حتى أتى النبي ﷺ فأكب عليه حتى كاد أن

= لا نبتغي بالإيمان به بديلا ولا نشتري به ثمناً أبداً . فيقول الناس : آمين آمين ، ويخرجون ويدخل آخرون حتى صلى الرجال ، ثم النساء ، ثم الصبيان . وقد قيل إنهم صلوا عليه من بعد الزوال يوم الاثنين إلى مثله من يوم الثلاثاء ، وقيل إنهم مكثوا ثلاثة أيام يصلون عليه كما سيأتي ذلك قريباً . والله أعلم .

وهذا الصنيع ، وهو صلاتهم عليه فرادى لم يؤمهم أحد عليه أمر مجمع عليه لا خلاف فيه ، وقد اختلف في تعليله . فلو صح الحديث الذي أوردناه عن ابن مسعود لكان نصاً في ذلك، ويكون من باب التعبد الذي يعسر تعقل معناه . وليس لأحد أن يقول لأنه لم يكن لهم إمام لأنا قد قدمنا أنهم شرعوا في تجهيزه عليه السلام بعد تمام بيعة أبي بكر رضي الله عنه وأرضاه، وقد قال بعض العلماء إنما لم يؤمهم أحد ليباشر كل واحد من الناس الصلاة عليه منه إليه ، ولتكرر صلاة المسلمين عليه مرة بعد مرة من كل فرد فرد من آحاد الصحابة رجالهم ونسائهم وصبيانهم حتى العبيد والإماء . وأما السهيلي فقال ما حاصله : إن الله قد أخبر أنه وملائكته يصلون عليه ، وأمر كل واحد من المؤمنين أن يباشر الصلاة عليه منه إليه ، والصلاة عليه بعد موته من هذا القبيل . قال وأيضاً : فإن الملائكة لنا في ذلك أئمة ، فالله أعلم .

يمس وجهه وجه النبي ﷺ حتى استبان أنه قد مات فقال أبو بكر

﴿ إنَّكَ ميتٌ وإنَّهم ميتوُن ﴾ . (الزمر / ٣٠) .

قالوا : يا صاحب رسول اللّه أمات رسول اللّه ﷺ قال : نعم . ف

كما قال . قالوا : يا صاحب رسول اللّه ﷺ هل نُصلي على النبي

نعم قالوا : وكيف نصلي عليه قال :

« يدخل قوم فيكبرون ويدعون ثُم يخرجون ويجيء آخرون » .

قالوا : يا صاحب النبي ﷺ هل يدفن النبي ﷺ قال : نعم قالو

يدفن قال :

في المكان التي قبض فيها روحه فإنه لم يقبض روحه إلا في مكا

قال : فعلموا أنه كما قال ثم قال أبو بكر :

عندكم صاحبكم ..

وخرج أبو بكر واجتمع المهاجرون فجعلوا يتشاورون بينهم ث

انطلقوا إلى إخواننا الأنصار فإن لهم في هذا الحق نصيباً ، فأتوا

فقالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير ، فقال عمر : سيفين في غم

إذاً لا يصلحان ، ثم أخذ بيد أبي بكر فقال :

من له هذه الثلاث :

﴿ إذْ يَقُولُ لصاحبهِ ﴾ من صاحبه ؟ ﴿ إذْ هُمَا في الغَارِ ﴾ من

(*) هكذا بالأصل (التي) وبالهامش صوابه (الذي) .

وقد اختلف المتأخرون من أصحاب الشافعي في مشروعية الصلاة على قـ
الصحابة . فقيل : نعم ! لأن جسده عليه السلام طري في قبره لأن اللّه قد .
الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء كما ورد بذلك الحديث في السنن وغيرها فه
اليوم، وقال آخرون : لا يفعل لأن السلف ممن بعد الصحابة لم يفعلوه ، ولو كان
لبادروا إليه ولثابروا عليه . والإمام الشافعي يقول في مثل هذا : لو كان خيراً
إليه. واللّه أعلم .

﴿لا تحزَن إنَّ اللّهَ مَعَنَا﴾ مع من ؟ ثم بايعه ثم قال : بايعوا .. فبايع الناس أحسن بيعة وأجملها .

١٧ـ كيف حُفر له ﷺ

٤٣ـ أخبرنا عمرو بن علي قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا عبد اللّه بن جعفر عن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه عن سعد قال :

« الحدوا لي لحداً وانصبوا عليّ كما فُعل برسول اللّه ﷺ » .

خالفه عبد الملك بن عمرو .

٤٤ـ أخبرنا هارون بن عبد اللّه قال ثنا أبو عامر عن عبد اللّه بن جعفر عن إسماعيل بن محمد بن سعد عن عامر بن سعد أن سعداً قال :

« الحدوا لي لحداً وانصبوا عليّ نصباً كما فُعل برسول اللّه ﷺ » .

١٨ـ أين حفر له ﷺ

٤٥ ـ أخبرنا قتيبة بن سعيد قال ثنا حميد بن عبد الرحمن عن سلمة بن نبيط عن نعيم عن نبيط عن سالم بن عبيد قال :

لما توفي النبي ﷺ قالوا : يا سالم اذهب إلى صاحب النبي ﷺ فادعه فخرجت فوجدت أبا بكر قائماً في المسجد ، قال فوضع يده على ساعدي

---

(٤٣) أخرجه المصنف بنفس الإسناد في السنن (٤ / ٨٠) وعبد الرحمن هو ابن مهدي . صححه الشيخ الألباني في سنن النسائي (١٨٩٦) وابن ماجه (١٥٥٦) .

(٤٤) أبو عامر هو العقدي عبد الملك بن عمرو .
أخرجه المصنف بنفس الإسناد (٤ / ٨٠) .
وأخرجه مسلم (٢/٦٦٥) وابن ماجه في الجنائز .

(٤٥) سبق برقم (٤٢) بنفس الإسناد.وصححه الشيخ الألباني في مختصر الشمائل (٣٣٣).

ثم أقبل يمشي حتى دخل فوسَّعوا له حتى أتى ﷺ فأكب عليه حتى ا
له أنه مات فقال أبو بكر :

﴿ إنَّكَ مَيِّتٌ وإنَّهُم ميِّتُون ﴾ ..

قالوا : يا صاحب النبي ﷺ ، هل يدفن النبي ﷺ ؟ قال : نعم ق
وأين يدفن قال :

« في المكان الذي قبض الله فيه روحه فإنه لم يقبض روحه إلا في طيبة » .

قال : فعلموا أنَّه كما قال .

١٩ـ أي شيءٍ جُعل تحت رسول الله ﷺ

٤٦ـ أخبرنا إسماعيل بن مسعود الجحدري عن يزيد هو ابن زري
ثنا شعبة عن أبي جمرة عن ابن عباس قال :

« جُعل تحت رسول الله ﷺ حين دفن قطيفة حَمْرَاء » صححه الأ
في سنن النسائي ١٩٠١ .

---

(٤٦) أخرجه المصنف في السنن (٤ /٨١) بنفس الإسناد .

قال ابن كثير في البداية (٥ / ٢٦٦) .

قال الإمام احمد حدثنا عبد الرزاق ثنا ابن جريج اخبرني أبي - وهو عبد الع
جريج: أن أصحاب النبي ﷺ، لم يدروا أين يقبرون النبي ﷺ حتى قال أبو بكر : ،
النبي ﷺ يقول : لم يقبر نبي إلا حيث يموت ، فأخروا فراشه وحفروا تحت فراش
وهذا فيه انقطاع بين عبدالعزيز بن جريج وبين الصديق فإنه لم يدركه لكن رواه ا
أبو يعلى من حديث ابن عباس وعائشة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم. ف
حدثنا أبو موسى الهروي ثنا أبو معاوية ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر عن ابن أبي
عن عائشة : اختلفوا في دفن النبي ﷺ حين قبض ، فقال أبو بكر : سمعت النب
يقول : **« لا يقبض النبي إلا في أحب الأمكنة إليه »** فقال ادفنوه حيث قبض.

وهكذا رواه الترمذي عن أبي كريب عن أبي معاوية عن عبد الرحمن بن أبي بكر ا
عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت : لما قبض رسول الله ﷺ اختلفوا في دفنه فقال

== أبو بكر : سمعت من رسول الله شيئاً ما نسيته . قال : « **ما قبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه** » . ادفنوه في موضع فراشه ، ثم إن الترمذي ضعف المليكي ثم قال : وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه . رواه ابن عباس عن أبي بكر الصديق عن النبي ﷺ.

وقال الأموي عن أبيه عن ابن إسحاق عن رجل حدثه عن عروة عن عائشة : أن أبا بكر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إنه لم يدفن نبي قط إلا حيث قبض** » قال أبو بكر ابن أبي الدنيا حدثني محمد بن سهل التميمي ثنا هشام بن عبد الملك الطيالسي عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كان بالمدينة حفاران فلما مات النبي ﷺ قالوا: أين ندفنه ؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه في المكان الذي مات فيه وكان أحدهما يلحد والآخر يشق ، فجاء الذي يلحد فلحد للنبي ﷺ . وقد رواه مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه منقطعاً .

وهكذا رواه ابن ماجه عن نصر بن علي الجهضمي عن وهب بن جرير عن أبيه عن محمد ابن إسحاق فذكر بإسناده مثله . وزاد في آخره ونزل في حفرته علي بن أبي طالب والفضل وقثم ابنا عباس وشقران مولى رسول الله ﷺ قال أوس بن خولى - وهو أبو ليلى - بن أبي طالب : أنشدك الله : وحظنا من رسول الله ﷺ ، قال له علي : انزل ، وكان شقران مولاه أخذ قطيفة كان رسول الله ﷺ يلبسها فدفنها في القبر ، وقال والله لا يلبسها أحد بعدك ! فدفنت مع رسول الله ﷺ . وقد رواه الإمام أحمد عن حسين بن محمد عن جرير بن حازم عن ابن إسحاق مختصراً . وكذلك رواه يونس بن بكير وغيره عن إسحاق - به .

وروى البيهقي من حديث سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب . قال : عرضت عائشة على أبيها رؤيا وكان من أعبر الناس . قالت : رأيت ثلاثة أقمار وقعن في حجري ، فقال لها : إن صدقت رؤياك دفن في بيتك من خير أهل الأرض ثلاثة ، فلما قبض رسول الله ﷺ قال : يا عائشة ، هذا خير أقمارك . ورواه مالك عن يحيى بن سعيد عن عائشة منقطعاً . وفي الصحيحين عنها أنها قالت : توفي النبي ﷺ في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وجمع الله بين ريقي وريقه في آخر ساعة من الدنيا وأول ساعة من الآخرة . وفي صحيح البخاري من حديث أبي عوانة عن هلال الوراق عن عروة عن عائشة . قالت : سمعت رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه يقول : « **لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد** » . قالت عائشة : ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً .

وقال ابن ماجة حدثنا محمود بن غيلان ثنا هاشم بن القاسم ثنا مبارك بن فضالة حدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك . قال : لما توفي رسول الله ﷺ وكان بالمدينة ===

= رجل يلحد والآخر يضرح فقالوا نستخير الله ونبعث إليهما فأيهما سبق تركناه
إليهما فسبق صاحب اللحد فلحدوا للنبي ﷺ . تفرد به ابن ماجه وقد رواه الإ
عن أبي النضر هاشم بن القاسم ـ به .

وقال ابن ماجه أيضاً حدثنا عمر بن شبة عن عبيدة بن يزيد ثنا عبيد بن طفيل
الرحمن بن أبي مليكة حدثني ابن أبي مليكة عن عائشة . قالت : لما مات رسول
اختلفوا في اللحد والشق حتى تكلموا في ذلك وارتفعت أصواتهم . فقال
تصخبوا عند رسول الله ﷺ حياً أو ميتاً ـ أو كلمة نحوها ـ فأرسلوا إلى الشقاق
جميعاً فجاء اللاحد فلحد لرسول الله ﷺ ثم دفن ، تفرد به ابن ماجة .

وقال ابن سعد أنبأنا محمد بن عبد الله الأنصاري ثنا أشعث بن عبد الملك الحم
الحسن : أن رسول الله ﷺ بسط تحته قطيفة حمراء كان يلبسها ، قال : وكان
ندية . وقال هشيم بن منصور عن الحسن قال : جعل في قبر النبي ﷺ قطيفة ح
أصابها يوم حنين ، قال الحسن : جعلها لأن المدينة أرض سبخة . وقال محمد
ثنا حماد بن خالد الخياط عن عقبة بن أبي الصهباء سمعت الحسن يقول قال ر
ﷺ : « افرشوا لي قطيفة في لحدي فإن الأرض لم تسلط على أجساد الأ
وروى الحافظ البيهقي من حديث مسدد ثنا عبد الواحد ثنا معمر عن الزهري ع
ابن المسيب قال قال علي : غسلت النبي ﷺ فذهبت أنظر إلى ما يكون من المي
شيئاً ، وكان طيباً حياً وميتاً ، قال : وولي دفنه عليه الصلاة والسلام ، وإج
الناس أربعة ، عليٌّ والعباس والفضل وصالح مولى النبي ﷺ . ولحد النبي ﷺ
ونصب عليه اللبن نصباً . وذكر البيهقي عن بعضهم : أنه نصب على لحده علي
تسع لبنات .

وروى الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عبد الله بن معبد عن عكرمة عن ابن عبا
كان رسول الله ﷺ موضوعاً على سريره من حين زاغت الشمس من يوم الاثني
زاغت الشمس يوم الثلاثاء ، يصلي الناس عليه وسريره على شفير قبره . فلما أ
يقبروه عليه السلام نحّوا السرير قبل رجليه فأدخل من هناك . ودخل في
العباس وعلي وقثم والفضل وشقران .

وروى البيهقي من حديث إسماعيل السدي عن عكرمة عن ابن عباس . قال : د
رسول الله ﷺ العباس وعلي والفضل . وسوى لحده رجل من الأنصار وهو الذ
لحود قبور الشهداء يوم بدر . قال ابن عساكر : صوابه يوم أحد .

متى وقع دفنه عليه الصلاة والسلام

وقال يونس عن ابن إسحاق حدثتني فاطمة بنت محمد امرأة عبد الله بن أبي بكر وأدخلني عليها حتى سمعته منها عن عمرة عن عائشة . أنها قالت : ما علمنا بدفن النبي ﷺ حتى سمعنا صوت المساحي في جوف ليلة الأربعاء . وقال الواقدي حدثنا ابن أبي سبرة عن الحليس بن هشام عن عبد الله بن وهب عن أم سلمة . قالت بينا نحن مجتمعون نبكي لم ننم ورسول الله ﷺ في بيوتنا ونحن نتسلى برؤيته على السرير ، إذ سمعنا صوت الكرارين في السحر . قالت أم سلمة : فصحنا وصاح أهل المسجد فارتجت المدينة صيحة واحدة وأذن بلال بالفجر فلما ذكر النبي ﷺ بكى وانتحب فزادنا حزناً وعالج الناس الدخول إلى قبره فغلق دونهم ، فيالها من مصيبة ما أصبنا بعدها بمصيبة إلا هانت إذا ذكرنا مصيبتنا به ﷺ.

وقال الواقدي حدثنا عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون عن أبي عتيق عن جابر بن عبد الله. قال : رش على قبر النبي ﷺ الماء رشاً ، وكان الذي رشه بلال بن رباح بقربة ، بدأ من قبل رأسه من شقه الأيمن حتى انتهى إلى رجليه ، ثم ضرب الماء إلى الجدار لم يقدر على أن يدور من الجدار . وقال سعيد بن منصور عن الدراوردي عن يزيد بن عبد الله بن أبي يمن عن أم سلمة ، قالت : توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين ، ودفن يوم الثلاثاء .

وقال ابن خزيمة حدثنا مسلم بن حماد عن أبيه عن عبد الله بن عمر عن كريب عن ابن عباس . قال : توفي رسول الله يوم الاثنين ، ودفن يوم الثلاثاء .

وقال الواقدي حدثني أبي بن عياش بن سهل بن سعيد عن أبيه . قال : توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين ، ودفن ليلة الثلاثاء .

وقال أبو بكر بن أبي الدنيا عن محمد بن سعد : توفي رسول الله يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، ودفن يوم الثلاثاء .

ما أصاب المسلمين من المصيبة بوفاته ﷺ

قال البخاري ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد ثنا ثابت عن أنس . قال : لما ثقل النبي ﷺ جعل يتغشاه الكرب . **فقالت فاطمة : وا كرب أبتاه . فقال لها : « ليس على أبيك كرب بعد اليوم »** فلما مات قالت : وا أبتاه أجاب رباً دعاه ، يا أبتاه في جنة الفردوس مأواه ، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه . فلما دفن قالت فاطمة : يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب ؟ تفرد به البخاري رحمه الله .

وقال الإمام أحمد حدثنا يزيد ثنا حماد بن زيد ثنا ثابت البناني . قال أنس : فلما دفن النبي ﷺ قالت فاطمة : يا أنس أطابت أنفسكم أن دفنتم رسول الله ﷺ في التراب ورجعتم وهكذا رواه ابن ماجة مختصراً من حديث حماد بن زيد ـ به وعنده قال ==

== حماد : فكان ثابت إذا حدث بهذا الحديث بكى حتى تختلف أضلاعه . وهذا لا يعـ
بل هو من باب ذكر فضائله الحق عليه أفضل الصلاة والسلام ، وإنما قلنا هذا لأ
الله ﷺ نهى عن النياحة .

وقد روى الإمام أحمد والنسائي من حديث شعبة سمعت قتادة سمعت مطرفا يحـ
حكيم بن قيس بن عاصم عن أبيه - فيما أوصى به إلى بنيه - أنه قال : **ولا تنوحـ**
فإن رسول الله ﷺ لم ينح عليه .

وقد رواه إسماعيل بن إسحاق القاضي في النوادر عن عمرو بن ميمون عن شعـ
ثم رواه عن علي بن المديني عن المغيرة بن سلمة عن الصعق بن حزن عن القـ
مطيب عن الحسن البصري عن قبيس بن عاصم - به قال لا تنوحوا عليّ فإن رسـ
ﷺ لم ينح عليه ، وقد سمعته ينهى عن النياحة . ثم رواه عن علي عن محمد بن
عن الصعق عن القاسم عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عاصم - به .

وقال الحافظ أبو البزار : ثنا عقبة بن سنان ثنا عثمان بن عثمان ثنا محمد بن ـ
أبي سلمة عن أبي هريرة : **أن رسول الله ﷺ لم ينح عليه** . وقال الإمام أحمد ثنـ
ثنا جعفر بن سليمان ثنا ثابت عن أنس . قال : لما كان اليوم الذي قدم فيه رسول
المدينة أضاء منها كل شيء ، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء. قا
نفضنا عن رسول الله ﷺ الأيدي حتى أنكرنا قلوبنا . وهكذا رواه الترمذي وابـ
جميعاً عن بشر بن هلال الصواف عن جعفر بن سليمان الضبعي - به . وقال الـ
هذا حديث صحيح غريب .

قلت : واسناده على شرط الصحيحين ، ومحفوظ من حديث جعفر بن سليمان وقد
له الجماعة ، رواه الناس عنه كذلك.. وقد أعرب الكديمي وهو محمد بن يونس ر
في روايته له حيث قال ثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي ثنا جعفر بن ـ
الضبعي عن ثابت عن أنس قال لما قبض رسول الله ﷺ أظلمت المدينة حتى لـ
بعضنا إلى بعض ، وكان أحدنا يبسط يده فلا يراها - أولا يبصرها ، وما فرغنا ـ
حتى أنكرنا قلوبنا . رواه البيهقي من طريقه كذلك ، وقد رواه من طريق غيره من ا
عن أبي الوليد الطيالسي كما قدمنا وهو المحفوظ ، والله أعلم .

وقد روى الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر من طريق أبي حفص بن شاهين ثنا
ابن أحمد بن بسطام بالأبلة ثنا محمد بن يزيد الرواسي ثنا سلمة بن علقمة عن د
أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري . قال : لما دخل رسول الله ﷺ
أضاء منها كل شيء ، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء .

وقال ابن ماجه ثنا إسحاق بن منصور ثنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي عن ابن عو

== عن الحسن عن أبي بن كعب . قال : كنا مع رسول الله ﷺ وإنما وجهنا واحد ، فلما قبض نظرنا هكذا وهكذا .
وقال أيضا ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا خالي محمد بن إبراهيم بن المطلب بن السائب بن أبي وداعة السهمي حدثني موسى بن عبد الله بن أبي أمية المخزومي حدثني مصعب بن عبد الله عن أم سلمة بنت أبي أمية زوج النبي ﷺ . أنها قالت : كان الناس في عهد رسول الله ﷺ إذا قام المصلي يصلي لم يَعدُ بصر أحدهم موضع قدميه ، فتوفي رسول الله ﷺ (وكان أبو بكر) فكان الناس إذا قام أحدهم يصلى لم يعد بصر أحدهم موضع جبينه ، فتوفي أبو بكر وكان عمر فكان الناس إذا قام أحدهم يصلي لم يعد بصر أحدهم موضع القبلة ، فتوفي عمر وكان عثمان وكانت الفتنة فتلفت الناس يميناً وشمالاً .
وقال الإمام أحمد حدثنا عبد الصمد ثنا حماد عن ثابت عن أنس : أن أم أيمن بكت لما قبض رسول الله ﷺ فقيل لها : ما يبكيك ؟ على النبي ﷺ ؟ فقالت : إني قد علمت أن رسول الله ﷺ سيموت ، ولكني إنما أبكي على الوحي الذي رفع عنا . وهكذا رواه مختصراً .
وقد قال البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ انبأنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن نعيم ومحمد بن النضر الجارودي . قالا : ثنا الحسن بن علي الخولاني ثنا عمرو بن عاصم الكلابي ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس . قال : ذهب رسول الله ﷺ إلى أم أيمن زائراً وذهبت معه ، فقربت إليه شراباً ، فإما كان صائماً وإما كان لا يريده فرده . فأقبلت على رسول الله ﷺ تضاحكه . فقال أبو بكر بعد وفاة النبي ﷺ لعمر انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها ؛ فلما انتهينا إليها بكت . فقالا لها : ما يبكيك ؟ ما عند الله خير لرسوله . قالت : والله ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ، ولكن أبكي أن الوحي انقطع من السماء ، فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان . ورواه مسلم منفرداً به عن زهير بن حرب عن عمرو بن عاصم - به .
وقال موسى بن عقبة في قصة وفاة رسول الله ﷺ وخطبة أبي بكر فيها . قال : ورجع الناس حين فرغ أبو بكر من الخطبة وأم أيمن قاعدة تبكي ، فقيل لها ما يبكيك ؟ قد أكرم الله نبيه ﷺ فأدخله جنته ، وأراحه من نصب الدنيا . فقالت إنما أبكي على خبر السماء كان يأتينا غضاً جديداً كل يوم وليلة ، فقد انقطع ورفع ، فعليه أبكي . فعجب الناس من قولها . وقد قال مسلم بن الحجاج في صحيحه وحدثت عن أبي أسامة .
وممن روى ذلك عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا أبو أسامة حدثني يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال : « إن الله إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفاً يشهد لها ، وإذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حي فأهلكها وهو ينظر إليها فأقر عينه بهلكها حين كذبوه وعصوا أمره » . تفرد به ==

= مسلم إسناداً ومتنا .

وقال الحافظ أبو بكر البزار : حدثنا يوسف بن موسى ثنا عبد الحميد بن عبد العز
أبي رواد عن سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله - هو ابن مسعـ
النبي ﷺ . قال : « إن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام » صحيح الـ
٢١٧٤ . قال وقال رسول الله ﷺ « حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم ، ووفاتي
لكم تعرض عليّ أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه ، وما رأيت من شر استـ
الله لكم » . ثم قال البزار: لم نعرف آخره يروى عن عبد الله إلا من هذا الوجه . ضـ
انظر فضل الصلاة على النبي وغيره .

قلت : وأما أوله وهو قوله عليه السلام : « إن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن
السلام» فقد رواه النسائي من طرق متعددة عن سفيان الثوري وعن الأعمش كلاهـ
عبد الله بن السائب عن أبيه - به .

وقد قال الإمام أحمد حدثنا حسين بن علي الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جا
أبي الأسود الصنعاني عن أوس بن أوس . قال قال رسول الله ﷺ : **« من افضل ا
يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه قبض ، وفيه النفخة ، وفيه الصعقة ، فاكثروا عـ
الصلاة فيه ، فإن صلاتكم معروضة عليّ »** قالوا : يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا
وقد أرمت - يعني قد بليت - . قال : **« إن الله قد حرم على الأرض أن تاكل أجساد الأ
عليهم السلام »** . وهكذا . رواه أبو داود عن هارون بن عبد الله وعن الحسن بن
والنسائي عن إسحاق بن منصور ثلاثتهم عن حسين بن علي - به . ورواه ابن ماجـ
أبي بكر بن أبي شيبة عن حسين بن علي عن جابر عن أبي الأشعث عن شداد بن
فذكره . قال شيخنا أبو الحجاج المزي ، وذلك وهم من ابن ماجه ، والصحيح أو
أوس وهو الثقفي رضي الله عنه .

قلت : وهو عندي في نسخة جيدة مشهورة على الصواب كما رواه أحمد وأبو
والنسائي عن أوس بن أوس ثم قال ابن ماجة حدثنا عمرو بن سواد المصري ثنا عبـ
ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أيمن عن عبـا
نسى عن أبي الدرداء . قال : قال رسول الله ﷺ : **« اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة
مشهود تشهده الملائكة ، وإن احداً لا يصلي علي إلا عرضت عليّ صلاته حتى يفرغ مـ**
السلسلة الصحيحة ١٥٢٧. قال : قلت : وبعد الموت ؟ قال : **« إن الله حرم على الأرض
تاكل أجساد الأنبياء عليهم السلام** - وهذا من أفراد ابن ماجة رحمه الله. وقد عقد الـ
ابن عساكر هاهنا بابا في إيراد الأحاديث المروية في زيارة قبره الشريف صلوات
وسلامه عليه دائماً إلى يوم الدين .

ما ورد من التعزية به عليه الصلاة والسلام

قال ابن ماجة : حدثنا الوليد بن عمرو بن السكين ثنا أبو همام وهو محمد بن الزبرقان الأهوازي ثنا موسى بن عبيدة ثنا مصعب بن محمد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة . قالت : فتح رسول الله ﷺ باباً بينه وبين الناس - أو كشف ستراً - فإذا الناس يصلون وراء أبي بكر ، فحمد الله على ما رأى من حسن حالهم رجاء أن يخلفه فيهم بالذي رآهم . فقال : « **يا أيها الناس أيما أحد من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري ، فإن أحداً من أمتي لن يصاب بمصيبة بعدي أشد عليه من مصيبتي** » تفرد به ابن ماجه . صحيح الجامع ٧٨٧٩ .

وقد روى الحارث بن أبي أسامة عن محمد بن سعد أنبأنا هشام بن القاسم ثنا صالح المرى عن أبي حازم المدني أن رسول الله حين قبضه الله عز وجل دخل المهاجرون فوجاً فوجاً يصلون عليه ويخرجون ، ثم دخلت الأنصار على مثل ذلك ، ثم دخل أهل المدينة حتى إذا فرغت الرجال دخلت النساء فكان منهن صوت وجزع كبعض ما يكون منهن ، فسمعن هزة في البيت يعرفنها فسكتن ، فإذا قائل يقول : إن في الله عزاء من كل هالك ، وعوضاً من كل مصيبة ، وخلفاً من كل فائت ، والمجبور من جبره الثواب ، والمصاب من لم يجبره الثواب .

تم الكتاب بعون الله والحمد لله رب العالمين .



فهرس الموضوعات

هذا الكتاب

وفـــاة النـــبي ﷺ

ما أصيب المسلمون بمصيبة إلا وتهون بجانب مصيبة وفاة الرسول الكريم صلوات اللّه عليه وسلامه . حيث انقطع الوحي وفقد التنزيل بعد أن بلغ ما أنزل إليه من ربه ونصح لأمته وجاهد في سبيل اللّه حتى أعز اللّه دينه وتمت كلمته .

بين الإمام النسائي وأوضح وفصل في كل ما يتعلق بوفاة النبي ﷺ من بدء علته وكيف كان يشتكي مع ذكر اليوم والساعة التي توفي فيها والوقت والموضع الذي دفن فيه مع بيان سن رسول اللّه ﷺ حين الوفاة وكيفية تكفينه وذكر ما سجي به وكيف حفر له وكيف صُلّي عليه وآخر ما وصى به .

اللهم أجمع بيننا وبينه حتى تعرفه بنا وتعرفنا به فإنه كان بالمؤمنين رؤفاً رحيماً .

الناشــر

دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف : ٣٢٢٣٠٨ - ٣٢٢٥٢٤ - ٠٦ . فاكس رقم: ٣٢٢٥٢٦ - ٠٦

ص. ب : ٢٣٤٢٤ الشـارقة - الإمارات العربية المتحدة